

# صوت الصعاليك

صحيفة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

هل من المعقول، العراق، مهد اول ملحمة شعرية، وصاحب اعرق ارث حضاري، ونفط وثروات طبيعية غزيرة، تلعب في شؤونه دول وطامعين أجانب. تدنس حرمة أراضيه، كما تنهب ثرواته وتسرق مياحه وأثاره، وتضيع في حلقة الليل وإشراق الصباح أحلام شعبه.

هل من المعقول أن يعم الخراب والسلب والقتل، أرض كلكماش وحامورابي والخنساء والحسين وزرباب وصلاح الدين والجواهري والشبيبي وجواد سليم والسياب.. وأرض دار السلام وبيت الحكمة والمستنصرية وبغداد مدينة الرشيد والعلم، يستبيحها راع العصر في زمن انعدام الحياء، وتقديس التخلف، ونكران الموروث، واختمار الولاء لنظام ظلامي في عقول أجناس متوحشة!.

هل من المعقول أن يُشرع انساناً عاقلاً، الجهل في بلده، ويشجع سيكولوجية الموت من أجل حفنة مال ومناصب سلطوية.. ياله من اضطراب فكري عيئي!، اسقط الثقافة والتاريخ والجغرافيا خارج الزمن!.. أنه لمن المؤسف أن يتوخى المثقف، مفكراً وعالمأ وفناناً، الصمت والحياد، وينسى كل اعتبار للمشاعر والمثل والتقاليد الموروثة.. يتحول من داعية سلام وحضارة وتقدم وإعمار ووفاق إلى متفرج على كوارث الاغتراب والخراب في وطن اقبل على الضياع.

هل من المعقول أن يصبح العراق جحيماً تضج في أزقته ماكنة الفوضى والدمار، بإسم الديمقراطية والحرية الاكذوبة. ويشف البعض غليله لما يحدث في بلاد الرافدين من مظالم في ظل نظام طائفي، تمتليء صدور سالكيه بالسرور.. وهل من المعقول أن تنهب الاموال والثروات والنفط والثقافة، ويعرض تراب الوطن واستقلاله للخطر. فيما يروج دعاة العملية السياسية الزائفة، للوعود الكاذبة، من اجل البقاء في السلطة والحفاظ على الغنائم.

ليس من المعقول، اذن.. أن يكون استيلاء طبقة الاسلام السياسي - حركات واحزاب طائفية وعرقية، عربية وكردية - شيعية وسنية، على السلطة منذ تاسيس مجلس الحكم الإنتقالي، قدر العراقيين. انما الاصرار دون هوادة على تغيير بوصلة السياسة باتجاه بناء عراق يشعر فيه المواطن بالطمأنينة والحرية في ظل حكومة وطنية شرعية ديمقراطية، تقوم على العدل ووفق الطرق الدستورية والقانونية والقواعد المدنية.. وما ينبغي على طبقة المعارضة الوطنية المناهضة لسلطة الفساد والخراب، بعد ان رفضت المحكمة العليا الطعون المتعلقة بنتائج الانتخابات وقرارها، العمل بجدية نحو التغيير السياسي الشامل، وان لا تترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام مخططات الطبقة الحاكمة واحزابها للبقاء في السلطة. والا ستقع في نفس المستنقع السابق، الذي يتكرر مشهده منذ ستين عاماً. حيثما نجحت القوى الظلامية في توجيه الاقطاب المتصارعة لصالحها، واستعانت بقوى اجنبية مولية لها، لتوفير الدعم المتعدد الاشكال للوصول الى السلطة. مقابل تأمين ورعاية مصالح تلك الاطراف ووجودها للهيمنة على مقدرات البلاد الاقتصادية والسياسية.. وعلى المعارضة، أيضاً، تفعيل دورها، وأن تبحث عن أساليب جديدة أكثر بسالة. الاحتجاجات وتنظيم المظاهرات، لوحدها، لا تكفي لنيل العراقيين حقوقهم المستباحة والقضاء على المحاصصة الطائفية وانهاء التدخل الاجنبي ودفع المخاطر عن بلادهم وعن مجتمعاته وحاضر ثقافتها، الفكرية والعلمية والتاريخية.

المحرر



## آراء عراقية حرة

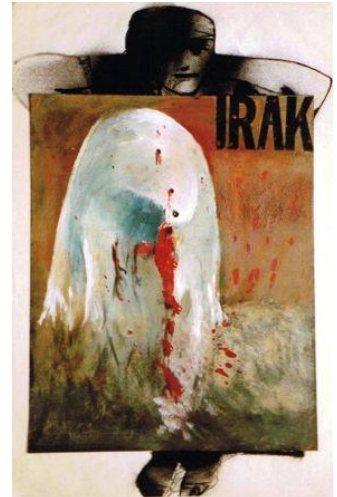


- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
www.alsaalek.de

## ساهم معنا في نشر الحقيقة



## هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديبار..

## "صوت الصعاليك"

ومض بسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح ويمكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 650 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في المسار الإعلامي والوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

## لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيراً للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزاً تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسياً وثقافياً وحضارياً، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من أجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي وال جماهيري وحشد القوى من أجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكتهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ احتلال بلدهم عام 2003 ، لم يجلبوا الا الفشل والقتل والخراب، أن يتحدث باسمهم أو يحاول الايقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة!

## إدارة الصحيفة:

تحرير..... عصام الياسري  
رسوم..... الفنان منصور البكري  
الشبكة..... م. غيث عدنان  
تصميم..... دان ميديا DAN media

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يوجد به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

## دراما تعاطي المخدرات في العراق.. والمستفيد، هي إيران!

وباسعار ليست رخيصة "الجرام يكلف 55 دولار". وهناك أيضا مخدرات مغشوشة أرخص ثمنا متداولة مع آثار جانبية أكثر خطورة. وبحسب المحققين، الجزء الأكبر، يتعلق "بالكريستال ميث"، وهو متوفر في كل مكان وبكميات كبيرة. انتشاره بين المدمنين واسع والاستمرار في أخذ المزيد والمزيد يدق ناقوس الخطر في مرحلة ما. من جانب آخر، ان مراكز إعادة التأهيل، على قلتها، تنفق الى الكرادر المتخصصة ووسائل العلاج اللازمة، كما انها مليئة بالمدمنين. الذين تتراوح أعمار معظمهم بين 18 و 30 عاما، بما في ذلك طالبات.



في بقية محافظات العراق، غالبا ما يتم السكوت على ظاهرة الادمان على المخدرات. وعدد المدمنين يتزايد بسرعة هائلة، فيما "الحكومة مسؤولة عن عدم توفير التعليم الكافي لمعالجة هذه الظاهرة". وعلى حد قول احد المنتسبين لمنظمة إغاثة "عراق خال من المخدرات" للتحذير والمساعدة - من ان الميليشيات هي من تستورد المخدرات. وكل شيء بدأ مع استخدام الميليشيات القريبة من إيران لـ "الكريستال ميث" اثناء القتال ضد ميليشيا داعش الإرهابية في عام 2014. غرف الكريستال ميث "كعقار يستخدمه المقاتلون في الحروب" ليبقى المقاتل مستيقظا لفترة أطول اثناء القتال دون ان يفكر بالخوف والجوع. الميليشيات هي من جلبت المخدرات، ومنها "الكريستال ميث" الى العراق حتى يومنا هذا، والحكومة من جانبها لا تتخذ الاجراءات الرادعة. وتشير التقارير الى أن واحدا من كل عشرة عراقيين مدمن على المخدرات، ومن يناير إلى سبتمبر، تمت مصادرة 19 مليون حبة. وتعتقد الأمم المتحدة في تقرير لها أن المشكلة ستكون التحدي الأكبر الذي يواجه البلد الذي تمزقه الأزمات - وتهدد بأن يكون لها تأثير على الاقتصاد العراقي. انها حلقة مفرغة، لأن العاطلين عن العمل قد يكونون مدمني مخدرات الغد. ومن غادر الادمان بعد العلاج في مركز إعادة التأهيل، أصبح نظيفاً، لكنه، كما يؤكد كريم، يعرف جيدا ان القوة التدميرية "للميثامفيتامين الكريستالي"، ستبقيه مشوشا عقليا: لقد "اعتاد جسدي على العقار منذ زمن طويل والشفاء منه صعب!".

هذا النوع من العقار بالإضافة للحشيش والترياك والهيروئين.. الاكثر خطورة، هو مخدر "الكريستال ميث" الذي جاء به مقاتلو داعش للعراق، ويتعاطاه عُشر السكان، الذين يريدون ازالة المخاوف من المستقبل المجهول. وبسببه تتعرض حياة الشباب، بشكل جماعي، لاضرار بالغة الخطورة، فهو يُسمى بالمُخدر القاتل، نظرا للادمان عليه بعد مرة أو مرتين من تعاطيه!، إنه مُميت حقا، والخبراء يحذرون منه!.. العراق اصبح بلد عبور للمخدرات، ونفسه يعاني من مشكلة مخدرات ضخمة. نتيجة لذلك، عائلات بأكملها مدمنة، وأبناء يهددون أبائهم بالقتل ان لم يعطوهم المال لشراء المخدرات. المستفيدون من يؤس معاناتهم، هي إيران، قبل كل شيء.

المخاوف من البطالة والفقر وانعدام الآفاق التي تهدد الشباب العراقيين. جعلت الكثيرين منهم أن يجربوا الكريستال ميث والمخدرات الأخرى. يقول كريم: "كان التأثير قويا، وكنت سعيدا لفترة قصيرة". "لكن لم يتم حل أي من مشاكلي". .. على العكس من ذلك: همومي الآن أكبر بكثير من ذي قبل. حتى بعد الاستهلاك الأول، كنت اشعر بانني مدمنا، وبالكاد استطيع التركيز، واتصرف بعنوانية وأصبحت عنيفا. واعترف: بانه قد تخلى عن التعليم ولا يرغب مزاولته. هناك الملايين من الشباب في العراق يواجهون نفس المصير.. يتساءل احد المدرسين عن سبب إصابة بعض الطلاب بعيون زجاجية وأسنان فاسدة وعدم تركيزهم واستجابتهم بقوة. مضيفا: في مرحلة ما أدركت أن العديد منهم مدمنين على الكريستال ميث..



البصرة تعتبر بؤرة ساخنة لتعاطي المخدرات. وعلى الرغم من الثروة النفطية، فالمدينة الواقعة جنوب البلاد منهارة بالكامل. الفقر والبطالة مرتفعان، الهواء متسخ ومياه الشرب ملوثة. الإدارة غير فعالة وفسادة، ولا يبدو أن تعود عائدات النفط بالفائدة لاصلاح حياة الناس واعمار مدينتهم. تجارة المخدرات وحدها تزدهر، بسبب التصاق الحدود مع الجارة إيران، وممارستها إنتاج وتصدير العقار الاصطناعي "ميثامفيتامين الكريستالي" بكميات ضخمة الى الاراضي العراقية تحت اشرف الملاي، ليكون متوفر في كل مكان

منذ غزو العراق واحتلاله في مارس 2003 على يد القوات الأمريكية - البريطانية والتحالف الدولي - العربي، وتدخل ايران السافر منذ ذلك الحين في شؤونه الداخلية، السياسية والعسكرية والاقتصادية، والشعب العراقي يعاني من الحيف والويلات والمجاعة وافقار أبسط مقومات الحياة. ناهيك عن تعريض حياة المواطنين للخطر على يد الميليشيات المسلحة التي تقوم بإبتهالك حرمة وحقوق الانسان العراقي وممارسة أساليب القمع والاعتداء تحت مسميات عقائدية لا حدود لها، أمام مرأى ومسمع الحكومة والاجهزة الأمنية وقوات الشرطة. بالإضافة إلى حرمان المجتمع من تقرير مصيره وبناء مستقبله السياسي والاجتماعي والاقتصادي بنفسه، وفقدان الأمن والاستقرار وعدم توفر الماء والغذاء والدواء والكهرباء وتفشي الأمراض الخطيرة وانتشار عمليات الانتحار وجرائم القتل واشتداد البطالة والهجرة .

ويتعرض أبنائه المطالبين بحقوقهم الطبيعية المشروعة التي تكفلها الشرائع والقوانين، في أكثر من مكان إلى الإهمال والاساءة والحرمان. كما يتعرض المتظاهرون في كافة محافظات العراق بغض النظر عن أجناسهم وأعمارهم، باسم الديمقراطية والحرية غير الحاصلة اصلا، إلى مضايقات متعددة الأشكال تجاوزت القيم التقليدية وانتهاك المعايير الإنسانية والأخلاقية ومفاهيم العدالة الاجتماعية، حد القتل تحت ذريعة حماية العملية السياسية الزائفة وحجج واهية تتعارض مع الشرعية الدستورية واللوائح المدنية واصول القانون.

الخطر: لم تكن تلك الممارسات التي تجري في العراق بهذه الصورة الدراماتيكية، هي الحالات الوحيدة التي تحاول الحكومات المتعاقبة اخفائها عن الرأي العام الاقليمي والدولي. إنما هناك ظاهرة جسيمة تشكل انتهاكا صارخا للمبادئ الإنسانية والمجتمعية. ظاهرة انتشار "المخدرات" التي تمارسها وتحميها قوى سياسية ومافيات كبار اصحاب السلطة. المؤسف ان مؤسسات الدولة تغض النظر عن ممارسة التنظيمات والاحزاب والميليشيات التابعة لهذه الجهة أو تلك، لمثل هذه الاعمال التي اصبحت تجارة مربحة، تديرها تلك الجهات كما وتعرض مستقبل وحياة المجتمع العراقي للخطر.

منظمات حقوق الإنسان العالمية تشير الى أن حبوب الكبتاغون، المعروفة "بمخدر الجهاديين" انتشر بشكل خاص بين مقاتلي داعش اثناء تواجدهم في العراق وسيطرتهم على اراض شاسعة. لكن تجارته استمرت في الازدهار، مما يجعل جيلا بأكمله من الشباب العراقي يتعاطي



# عامًا من النَّجَاحِ وَالْعِطَاءِ .. الصَّعَالِيكُ سَتَبْقَى قَرِيبَةً مِنْ وَطَنِ أَنْكَفَأِ إِزْدَهَارِهِ



فِي خِصْمِ الْأَوْضَاعِ الْمُثِيرَةِ الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا الشَّعْبُ وَالْبَلَدُ مِنْذُ أَنْ تَسَلَّمَ  
حَفَنَةً مِنَ السَّاقِطِينَ فِي وَحْلِ الْفَسَادِ وَالْكَيدِ وَالظُّلْمِ السُّلْطَةِ بِالصَّدْفَةِ ..  
وَزَمَنَ وَضَعُ قَدَمِيهِ عَلَى حَافَةِ سُقُوطِ الْأَخْلَاقِ وَالْمَبَادِي، تَمَرَّ الذِّكْرَى  
السَّنَوِيَّةَ الْأُولَى عَلَى صُدُورِ صَحِيفَةِ الصَّعَالِيكِ .. مِعْطَاءً فِي وَجْدَانِهَا  
وَمَسْؤُولَةً فِي مَوَاقِفِهَا حَتَّى الرَّمَقِ الْأَخِيرِ

الصعاليك تخرج عن السياق التجريدي، بل أنها متمسكة بالنهج الثوري لأسباب وطنية، بعضها سياسي يتعلق بمستقبل العراق، وبعضها إقتصادي - مجتمعي يتعلق بحياة الناس والمواطنين. صورة مغايرة للثقافة السياسية الدارجة التي تحولت من موقعها الاستكشافي لبناء الدولة المعاصرة - الى كيانات لا تتوانى عن سرقة السلطة بأي ثمن لأجل مصالحها العقائدية.

لقد أن الأوان لإعادة النظر بعقلانية وموضوعية ليس تجاه الشأن السياسي وحسب، إنما تجاه كل مدارات العمل الإعلامي "الصحفي والفكري والثقافي" وجوهر مفاهيمها الفلسفية والنظرية التي نالها أخطبوط الصراع على السلطة وحول هذا القطاع الهام في حياة الشعب ومستقبله إلى أنماط وتصنيفات هامشية. كما ينبغي ان يكف المسؤولين السياسيين الرعويين عن إعتبار الصحفي والمثقف العراقي مشروعاً إيديولوجياً مؤثراً لصالح هذا الحزب أو ذلك.

على الرغم من شيوع «صوت الإعلام» الذي يمثل في الغالب رأي الأحزاب الطائفية والإسلام السياسي، فقد قابل هذا الصوت الرسمي صوت شعبي ثائر، ظل خافتاً على مدار أربعة عقود، ثم ظهر من جديد في عهد الخراب والقهر والارهاب وإنتشار الفوضى والأمراض الخطيرة التي سببها الاحتلال. هو "صوت الصعاليك"، التيار الذي سيستمر من أجل البقاء، ليكشف عن تمرد صاحبه وثورته.

يبقى: متى يخرج الاعلاميون العراقيون من عهد الوصاية للمطالبة بتغيير الأوضاع التي يعاني منها المجتمع العراقي، على غرار ما يحدث في أغلب دول العالم، وتحويل ذلك إلى قضية وطنية عامة بشكل ديمقراطي بعيداً عن أي تدخل من أي جهة كانت.

لحكم طائفي اثني بكل جراءة ووضوح، والدعوة لمعالجة أثارها المدمرة والعمل بحزم على وقف تكرار تلك التجربة السوداء للنظام الديكتاتوري السابق تحت أي شكل أو اسم أو معنى. ويبدو ليس هناك هدفاً استراتيجي أو رؤية وطنية عابرة للأيديولوجيا، لدى العديد من الاحزاب والقوى العلمانية لمقاومة مشروع كهذا بتعارض مع المصالح الوطنية العامة. إذ إن رغبة قوى الإسلام السياسي والأحزاب الطائفية والقومية الشوفينية، للبقاء في السلطة بأي ثمن تتسع بشكل ملموس وغير ملتبس، فيما ظاهرة الإرهاب العشوائي يذكر بأعمال الحرس القومي من حيث اساليبه ومرجعياته الفكرية والسياسية والمخابراتية.



إن نظام الحكم وما تسبب من تدهور شامل في الأوضاع العامة في مازق حقيقي. يتطلب الدعوة إلى الوحدة الوطنية بين القوى والفعاليات النقابية والثقافية ومنظمات المجتمع المدني وتنسيقات النظار، للتصدي لأصحاب المفاهيم الطائفية والعشائرية والمناطقية والقومية الضيقة والمحاصصات الحزبية المدعومة والمحمية، لأستعادة الوطن ودرء المخاطر التي تحيق به وبمستقبل أجياله وبناء الدولة الديمقراطية الحديثة.

على اثر عودة ثورة تشرين في 2020 لتكمل مسيرتها التي تجددت قبل عام، انطلقت في الواحد من يناير كانون الثاني 2021 صحيفة "الصعاليك" في فضاء الإعلام الوطني الحر، تحت شعار (صوت من سقطوا لاستعادة وطن فارتوت أرض الرافدين بدمائهم). راعية بفضل كتابها ومتابعيها في العديد من بقاع العالم الخطاب الوطني ونشر المواضيع القيمة في المجالات السياسية والثقافية والفكرية والفنية، وركزت اهتمامها خلال عام من مسيرتها الإعلامية على ثلاثة مبادئ: الدفاع عن مصالح الشعب والوطن، كشف المستور في السياسة العامة لأصحاب السلطة، جراءة النقد للظواهر الانتهازية التي تمارسها الأحزاب الطائفية والعقائدية لتضليل المجتمع على المستوى الإعلامي والسياسي والأيدولوجي.

وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم ويساهم في رفعة هذه الصحيفة، سواءً المشاركة في نشر المواضيع الهامة والمتنوعة أو إبداء الرأي والنصح أو دعوة التوجيه نحو الخطاب الإعلامي الوطني الأفضل .

## ما الخطاب الوطني الذي نريد؟.

الخطاب الإعلامي لهذه الصحيفة، يوضح ويتابع تمسكه بالثوابت الوطنية والرؤية الموضوعية والشاملة في تحليل الأزمة الوطنية العامة التي يمر بها العراق وما تمخض عنها من أزمات اقتصادية واجتماعية وأمنية وصحية خطيرة أوصلت البلد ومصالح المجتمع العراقي بكل اطيافه القومية والثقافية الى حافة الهاوية. مما يتطلب مراجعة وتقييم حقبة ثمانية عشر عاماً



## بمناسبة حلول العام الجديد 2022 تتقدم أسرة تحرير صحيفة

### صوت الصعاليك

لكتابها ومتابعيها وقرائها  
بأحر التهاني والتمنيات،  
ولشعبنا العراقي المرابط  
حياة سعيدة ومستقبل زاهر  
ومزيد من الانتصارات لما  
فيه تحقيق أمانيه.



### من قتلني؟



## كن مقاوما لكن لا تكون كذاب

بطريقة و أخرى ليكون على تواصل مع أمريكا و حلفاءها ليحجز مقعدا له في دائرة صنع القرار و كنتم في استقبال من تتعتوه اليوم بالمحتل .

و هذا يعني انكم اول من تعامل مع الامريكان و اول من رحب بهم في العراق.

الحقيقة الرابعة:

خمس دورات انتخابية جرت و أمريكا و جيشها متواجد في العراق . لا بل وقعت الحكومة العراقية اتفاقية استراتيجية مع واشنطن قبيل مغادرة الكم الأكبر من القوات الامريكية العراق و عادت و طلبت المساعدة و الدعم من أمريكا أبان احتلال داعش لاكثر من ربع مساحة العراق.

فتوقفوا عن خلط الأوراق و اعلموا أن التاريخ موثق و أن غاب عن البعض.

هل هذه الحقائق كافية لفضح كذبكم و نفاقكم ام انتم بحاجة الى المزيد؟

ما استوقفني في خطاب المتحدث..

عندما ذكر أن الوقوف مع اخوك المسلم واجب و ان اختلفت معه ضد الاحتلال !!..

لا أعلم من هي الجهة التي يختلف معها...؟ و ماهو نوع الاختلاف هل هو سياسي ام مذهبي ... لكنه يؤكد وجوب التعامل معها لمقاومة المحتل .



و اخيرا ...

مرجعية النجف أكنت و منذ اليوم الأول لدخول الجيش الأمريكي و حتى الان على المقاومة السياسية بدل المقاومة العسكرية حفظا لدماء أبناء العراق .

فهل انت من اتباع هذه المرجعية ام انك تتخذها مطية لاهوائك و نفاقك و تدليسك .



فلاح كنو البغدادي

نعم مقاومة المحتل واجب شرعي و وطني و أخلاقي و على كل فرد في المجتمع الوقوف بوجه المحتل .

الحقيقة الأولى:

قبل ٢٠٠٣ كان البطل و المجاهد منكم يهاب المرور من أمام مبنى المنظمة الحزبية في منطقتة و اما صاحب الحضوة منكم فقد ترك اهله و عياله و هرب الى ايران او رفحة خوفا من بطش أزام النظام السابق.

الحقيقة الثانية:

لولا صدور قانون تحرير العراق ١٩٩٨ من قبل الكونكرس الامريكي و الذي اصبح قرار اممي بعد تبنيه من قبل مجلس الأمن الدولي و الذي ينص على ازالة النظام السابق بسبب انتهاكه للقانون الدولي و قرارات مجلس الامن و انشاء برنامج لدعم الانتقال إلى الديمقراطية في العراق.

لكان العراق و شعبة يرضخ حتى اليوم تحت سياط النظام السابق .

و هذا يعني ان امريكا هي التي أسقطت نظام الديكتاتورية و الحزب الواحد.

الحقيقة الثالثة:

في كل المؤتمرات التي عقدت ما بين ١٩٩٢ - ٢٠٠٢ و برعاية واشنطن و لندن..

مؤتمر فيينا

مؤتمر صلاح الدين

مؤتمر بيروت

مؤتمر لندن

و التي شارك فيها معظم القوى و الشخصيات المعارضة للنظام السابق قد ايدت دخول الامريكان لأسقاط النظام.

و هذا يعني انكم اتينتم الى السلطة مع الدبابة الأمريكية .

اما من كان منكم في الداخل فلم نشهد له أي مقاومة للقوات الأمريكية، لا بل هرول الجميع

## نحو نظام عالمي جديد أكثر عدلا وإنسانية

### خاطرة من ألمانيا



د. غالب العاني

ان ما يميز عالمنا الحالي، هو؛ العديد من الاعمال والانشطة المختلفة والمنهجة احيانا في جميع انحاءه مثل سياسات التجهيل والجريمة المنظمة والفساد بكل انواعه (السياسي والمالي والاداري) والارهاب والعنصرية والطائفية والعشائرية، والكرهية والعنف والتمييز والاقصاء، وهيمنة الميليشيات الخارجة عن القانون، والهجرة والتهجير والحروب العنيفة وسباق التسلح المكلف، وانتشار المخدرات... الخ



هذه جملة من المسببات الواسعة الرئيسية للانتهاكات الخطيرة الجارية لحقوق الانسان الاساسية وللمعاهدات والصكوك الدولية بهذا الخصوص، على هذه الارض الطيبة... وكذلك نشر التلوث والسموم في البحار والفضاء...

وكما هو معروف، فان اكثر من سبعة عقود مضت على نهاية الحرب العالمية الثانية، وتأسيس الأمم المتحدة ومجلس الامن كضرورة من اجل تحقيق وحفظ السلم والامن الدوليين وثم جاء اقرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان في 10 / 12 / 1948 - كضرورة موضوعية - واعتماده كوثيقة وبرنامج ديمقراطي/ انساني يفتح آفاقا لعلاقات انسانية ومجتمعية ودولية جديدة اكثر انسجاما واحتراما وعقلانية تحترم بها وتتعزيز كرامة الانسان وانسانيته..

لقد تعدت البشرية الان السبعة مليارات نسمة، وان السمة السائدة لهذا العصر - عصر الثورة التكنولوجية/ المعلوماتية الهائلة في وقتنا الراهن، تمتاز بخلل كبير في توزيع الثروات وعدم عدالتها وزيادة نسبة الفقر والحروب والهجرة والجناحات الوبائية، وترسانة من اسلحة الدمار الشامل، تكريسا لهيمنة الدول العظمى الخمسة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي الذين يملكون حق الفيتو وحق اتخاذ القرارات المصرية او منعها، حتى في حالة موافقة ما يقارب الـ 200 دولة على قرار

لذلك ينبغي اعادة النظر بالانظمة القديمة وقوانين وصلاحيات المنظمات الدولية، والعمل على تشريع قانون دولي انساني وانظمة جديدة تتلائم وتتجاوب ومتطلبات التطورات السريعة الجارية....

فلذا ارى بان البشرية في عالمنا الحالي بحاجة ملحة حقيقية لنظام عالمي جديد خال من الحروب والاستغلال، نظام عالمي اكثر ديمقراطية وعدالة وانسانية...

وسلاما....

## اكتشاف المستعمرة الآشورية المفقودة في افريقيا



ترجمة / غسان يونان\*

ساهم الآشوريون في الحضارة البشرية الحديثة وتطورها. أنجبت حضارتهم الأنواع الأولى من الكتابة (المسمارية) وأولى المكتبات الكاملة، علم التنجيم، الري واستراتيجيات القتال. خارج بلاد ما بين النهرين، كانت تُعرف باسم "مهد الحضارة"، كان الآشوريون قادرين على ممارسة السيطرة على مساحات شاسعة من الأرض. من خلال الإمبراطورية الآشورية الجديدة، تم تضمين آسيا الصغرى وبلاد فارس والشام ومصر. ورافق الصراع الداخلي التوسع السريع للإمبراطورية. دمرت الصراعات الأهلية والتمرد الإمبراطورية. سقطت نينوى، عاصمة الإمبراطورية، في نهاية المطاف على يد التحالف بقيادة البابليين في 612 قبل الميلاد.

هرب الآشوريون الباقون على قيد الحياة والذين لم يتم استعبادهم وإخضاعهم بالفعل إلى غرب إفريقيا بعد سقوط حران عام 609 قبل الميلاد. حوالي 600 قبل الميلاد، استقرت مجموعة من الآشوريين في Kebbi والتي هي اليوم ولاية كبي النيجيرية.

أثناء سقوط الإمبراطورية الآشورية الجديدة، شرع اللاجئين في رحلة طويلة قد تكون مدتها سنوات تركت أثراً.

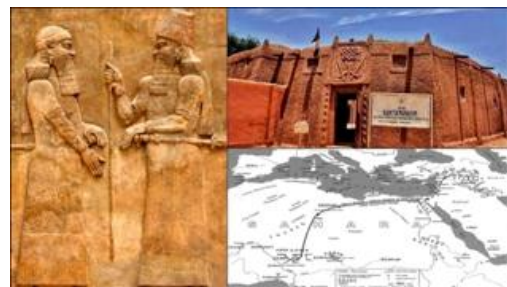
ساروا من بلاد ما بين النهرين العليا عبر بلاد الشام ومصر وداخل افريقيا الى نيجيريا الحديثة. عل الرغم من أنه من غير المعروف ما إذا كانت Kebbi هي الاسم الآشوري القديم للمدينة، فقد تم استخدامه كاسم للدولة الحديثة منذ ثلاث السنين.

وفقاً للسجلات والوثائق الأثرية التي تم العثور عليها في ولاية الهوسا في كبي، بدأ تاريخ المدينة مع أسر اللاجئين الآشوريين من بلاد ما بين النهرين. تظهر الألواح الأثرية أن مدينتي كاباوا وماديانا، اللتين ورد ذكرهما مرارا وتكرارا من قبل العديد من القبائل، كانت بالفعل المدينتين الآشوريتين التاريخيتين نشور ونيوى.

تشير الوثائق أيضاً على أسماء 33 من ملوك الشرق الأدنى. وهي خالية من أي ملوك أفريقيين، مما يؤكد بدايات الهجرة الآشورية في غرب إفريقيا. تم ذكر أسماء الملوك من الفترة الأكادية إلى أواخر العصر الآشوري الحديث في التسلسل الزمني.

تمت الإشارة إلى آخر ملوك آشوريين، آشور أوباليت الثاني، ومؤسس الإمبراطورية البابلية الجديدة، نبوبلاسر، في النصوص التي تؤكد الهجرة الآشورية.

على الرغم من أن المصادر المصرية والسودانية تصور بشكل بارز التاريخ الآشوري في إفريقيا، فإن تاريخ كبي يوضح تأثيرهم الهائل وان حضارتهم ازدهرت في إفريقيا.



\* عن موقع Liberty Writers Global



## السلام العراقي البعيد....



ابراهيم الزبيدي

يبدو أن قائد فيلق القدس المتصرف بالملف العراقي، إسماعيل قاءاني، تأخر كثيراً وطويلاً ليكتشف أن خيوله التي كان يظنها قادرةً على مواصلة تأمين المصالح الإيرانية وحمايتها في العراق إنما هي خيول خسرانه، وتافهة، حسب وصفه.

تقول وكالة رويترز، نقلاً عن أحد المسؤولين الذين حضروا اجتماع قاءاني بالروس الكبيرة في الإطار التنسيقي الشيعي الخاسر في الانتخابات، والذي عقد في قصر هادي العامري، إن قاءاني كان غاضباً عليهم، ووبّخهم بشدة، وقال لهم إن "تصرفاتكم (التافهة) تضر بمصالحنا في العراق"، وأمرهم بالكف عن العناد، و بالاعتراف بالهزيمة، لتفادي خسائر أكبر ممكنة.

وقد يكون هذا هو سبب الزيارة (المستعزبة) التي قام بها نوري المالكي وباقي أعضاء الإطار التنسيقي لأربيل بحثاً عن مغيث.

فهناك سببان لهذه الغرابة. الأول أن المالكي، فور هبوطه من الطائرة، جرى، بلهفة وشوق، نحو مستقيله الوزير السابق، خال رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، هوشيار زيباري، فأخذ بالأحضان، وبالقبلات، وهوشيار يضحك، وكأنه في نشوة انتصار. وذلك لأن المالكي هو الذي طرده من وزارة المالية، قبل سنوات، بتهمة الفساد واستغلال النفوذ. وهذه تفاصيل الواقعة.

ففي 21 سبتمبر 2016 صوت مجلس النواب العراقي، خلال جلسة تصويت سرية بحضور 249 نائباً، على سحب الثقة من وزير المالية، هوشيار زيباري، بعد استجوابه بخصوص تهمة فساد. ويومها وصف هوشيار القرار بأنه استهداف سياسي مباشر من كتلة (دولة القانون) التي يمتلكها نوري المالكي.

والسبب الثاني للغرابة أن المالكي اضطر، أخيراً، إلى التوجه إلى قصر مسعود البارزاني، طالباً منه النجدة والإعانة، بعد علاقة مشروخة دامت أكثر من عشر سنوات. ولهذه حكاية هذه تفاصيلها.

حين كان المالكي يسعى للحصول على رئاسة وزراء ثانية في 2010 طار إلى أربيل، ووقع مع البارزاني على اتفاقية سرية في 8 آب أغسطس تضمنت تنازلات عديدة، أهمها:

إعطاء رئاسة الجمهورية لرئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، جلال الطالباني، ومنح نوري المالكي رئاسة الوزارة، دورة ثانية، وتشكيل لجنة عليا من ائتلاف دولة القانون (حزب الدعوة الإسلامية) والحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة المالكي والبارزاني، فقط، مهمتها الاتفاق على جميع القضايا الإستراتيجية، وإتخاذ مواقف موحدة حيال كل القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية والإقليم، مع عدم جواز أن يتخذ أي طرف موقفاً استراتيجياً إلا بموافقة الطرفين. وأخيراً، تسليم حرس الإقليم وتجهيزه وتمويله.

وعن تلك الاتفاقية تحدث القيادي الكردي المعروف بصراحته، الدكتور محمود عثمان، مؤخرًا، في مقابلة مع صحيفة البيئية، فقال،

"لقد كانت حصة الإقليم من الموازنة 17%. وفي 2010 حضر المالكي إلى أربيل وعرض على مسعود أن يدفع جميع رواتب البيشمركة، إضافة لنسبة الـ 17%، مقابل مساعدته على نيل دورة ثانية من رئاسة الوزراء. وهنا أدرك البارزاني أن استماتة المالكي من أجل الحصول على الرئاسة جعلته مستعداً لمنحه أي شيء، فطالبه بدفع رواتب جميع موظفي كردستان، بما فيها البيشمركة، وهذا ما رفع حصة الإقليم إلى 25% من الميزانية الفيدرالية".

ولكن، لأن هذه التنازلات أغضبت، يومها، قاسم سليمان، وأثارت استنكار أعضاء كبار في البيت الشعبي تعمدوا فضحها وتسريبها لأجهزة الإعلام، فقد اضطر المالكي إلى أن ينكث بوعوده التي وقع عليها في الاتفاقية السرية المذكورة، الأمر الذي جعل مسعود البارزاني ينصبه العدا، ويعمل على إسقاطه، وقد حصل، وطُرد المالكي، ثم ورتّه أحد رفاقه في حزب الدعوة، حيدر العبادي.

فبأي وجه يعود المالكي، اليوم، إلى أربيل؟، ثم، أية ضمانات سيطلبها مسعود من ضيوفه، هذه المرة، وهو العارف بأن سبب الزيارة هي (الزّنة) التي يمرّون بها، وحاجّتهم إليه في خصامهم مع شقيقهم مقتدى، وهم الذين عدّوه على عدم الوفاء، على طريقة (تمسك إلى أن تتمكن)؟؟.

وتأسيساً على هذه الوقائع يبدو أن الحل الذي يريده مقتدى لن يتحقق، لعدة أسباب، أهمها هذه الزيارة الفاشلة لأربيل. فلا هو، ولا خصومه، معاً، قادرون على دفع الثمن الباهظ الذي يطلبه مسعود البارزاني.

ويبدو أن فشل أصحاب الإطار التنسيقي في تحقيق حلم الكتلة الأكبر هو الذي دفع بهم، بقصد العرقلة والمماطلة والتسويق، إلى طرح المبادرة الأخيرة التي قالوا إنها تأتي "حرصاً

على الاستقرار السياسي والأمني في البلاد، والتقدم بالعملية السياسية إلى الامام، وتصحيح مساراتها وتطبيق الازمة وتفكيكها وعبورها بأقل الخسائر، وبغية تلبية تطلعات الشعب في الإصلاح والخدمات، والتصدي للفساد، والنهوض بالعراق على الأصعدة كافة، وتوفير سبل العيش الكريم لأبنائه من كل المكونات".

ولكن المعنى يقبول هذه المبادرة، مقتدى الصدر، الفائز بأغلب المقاعد، وكما هو متوقع، لن يُخدع بهذه الاستدارة، خصوصاً وأنه رافقهم سنين طويلة في البيت الشيعي، وخبرهم جيداً، وتأكد له أنهم غدارون ولا يؤتمنون.

وفي هذه الأجواء المليدة، ورغم أوامر إسماعيل قاءاني بالاعتراف بالهزيمة والقبول بقيادة مقتدى، تأكد أن أنهم غير عازمين على الاعتراف بالخسارة، وغير مستعدين لقبول الواقع المر الجديد.

فاستسلامهم لن يعني، فقط، خسارة المناصب والمكاسب والرواتب التي لم تتحقق لهم لولا تفوّدهم بالسلطة والمال والسلاح ثماني عشرة سنة في غياب سلطة القانون، بل إن تنازلهم للتنازل الصدري والمستقلين عن تشكيل الحكومة سيرفع عنهم الحصانة، وقد يضع كبيرهم، قبل صغيرهم، أمام القضاء الذي لا بد أن يساير الحاكم القوي، ويضطر لفتح دفاترهم القديمة. مع العلم بأن على كل واحد من قادة الإطار الشيعي عشرات من ملفات المخالفات والاختلاسات وجرائم القتل والاعتقال وتهريب السلاح وتجارة الدعارة والمخدرات.

هذه، إذن، هي عقدة المنشار. وعليه فلا برلمان، ولا حكومة، ولا سلام، لا اليوم، ولا غداً، ولا بعد غد.

## روح الشاعر...



مراد سليمان علو

هنا في المخيم  
لو فاضت روحي  
قبل أن تلمسك يدي  
سنأتي نيسان مع البروق  
سيرتجف قلبك الصغير  
وستضحك لك المرايا  
وفي المساء  
ستسمع زفير النهر العاشق  
ذلك المجنون بأمل اللقاء  
والمثقل بفجيرة الوداع  
ستفرغ روحي على شرفتك  
ثم ستنضي الأيام  
وسخبو الشوق كما لو لم يكن.

## المالطوسية\*- معادلة الديموغرافيا والحرب, عراقياً !



احسان جواد كاظم

وامتيازات تذهب الى جيوب مسجلهم) وعقارات الدولة والمواطنين التي استولوا عليها دون وجه حق, والاعداد الحقيقية لافراد ميليشياتهم وحجم تجنيس الاجانب خلافاً للقانون العراقي... ومجالات توزع نشاط اعوانهم الاقتصادي في تهريب العملة وتزوير الوثائق والشهادات والمتاجرة بالمخدرات والسلاح وادارة المواخير والبارات وتهريب الكحول والسكاثر..

لو توفرت فرصة تطبيق حازمة للقانون وفرض عقوبات على المتجاوزين عليه, كان ايسر منافعها ضبط مدفوعات ضرائب الدخل لخزينة الدولة.



احزاب السلطة بعيدة عن هموم المواطنين , تبحث عما ينفعها, وليست معنية بدراسة ومتابعة تبعات الانفجار السكاني وتأثيراته , فهذه قضايا أبعد ما تكون عن اهتماماتها, لأن حالة الفوضى العارمة هي جنتها التي تنفذ فيها مشاريعها الشيطانية. وهي لن تتسامح مع اي توجه لارساء مقومات دولة قانون ونظام رصين قابل للحياة, يمكن ان يعوق مشاريعها ويقوض سطوتها, وهو الأمر الذي اندلعت انتفاضة تشرين الباسلة لتقويمه ووضع البلاد على سكة الاستقرار والتقدم!

\*النظرية المالطوسية - هي نظرية ديموغرافية طورها الإنجليزي توماس روبرت مالثوس.

## سوسن كامل / بغداد

أمسيت وحدك يا بغداد موثقة  
وخانك العرب الأعراب والغجر  
الناكثون عهد الله بينهم  
والغادرون فما أبقوا ولا استتروا  
لا تسألني النصر منهم لم يعد لهم  
في المعضلات يدٌ كلا ولا نظُر  
ولم تعد (نخوة الأحرار) تسعفهم  
وليسوا يغنون إن غابوا وإن حضروا  
••العراق سينتصر طال الزمن أم قصر،  
هذا وعد مكتوب ••

سينال ترحيب وتأييد الدول التوسعية وقوى الارهاب بكل تلاوينها التي تمتهن صنع الحروب والاضطرابات, فهو يوفر لها تبريراً جهنمياً لتلحق كل يوم عدواً لتقاتله, بينما تدمر قوى الانتاج والابداع والبناء والخيارات الديمقراطية للشعوب والسلام العالمي, لترضية نزواتها واهوائها ولزيادة ارباح كارتيلات انتاج السلاح وبارونات الحرب وصانعي الكوارث والمجاعات.

قد يبدو بصيص الامل مفقوداً, ولكن دراسة تجارب الصين والهند ودول شرق آسيا في معالجة مشكلة الانفجار السكاني والنمو الاقتصادي, بعد أن غيرت رؤاها الاقتصادية وجاءت بتشريعات وأنظمة وقوانين مهدت الطريق امام امكانية التخطيط المستقبلي للزيادة السكانية.

وحققت انجازها الحقيقي في إنهاء مشكلة الجوع, ولا زالت أمامها تحديات. الطفرات الاقتصادية وصلت شذراتها اسواقنا واقتحمت بيوتنا.

المعضلة عندنا, مقارنة بتجارب الصين والهند والنمور الآسيوية, تكمن في عدم وجود دولة وانما دولة عميقة مكونة من مجموعة من مراكز القوى والماقيات التي تعتمد المحاصصة كنهج سياسي واقتصادي... والتي تتصارع فيما بينها للاستحواذ على أكثر ما يمكن من غنائم ومكاسب وامتيازات على حساب القوانين النافذة... بعد ان أفرزت آليات عمل عشوائية لترتيب الامور فيما بينها, بما يتناسب مع حجمها وموازين قواها, في لحظة معينة, ومستجدات بورصة المصالح.

لذا فان البديل لايد ان يكون وجود جهاز حكومي حازم وارادة سياسية صارمة قادرة على مسك خيوط اللعبة بأيديها, تشرع باحصاء سكاني شامل وكامل للبناء على معطياته وتطبيق القانون بدون تهاون.

ويهدف التعداد العام للسكان إلى:

جمع ونشر المعلومات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان لأجل توفير متطلبات الدولة واحتياجات المخططين والباحثين من البيانات الأساسية عن السكان والمسكن التي تتطلبها خطط التنمية.

المعقل الاساسي هو تعارض مصالح المتربعين على سدة الحكم والمتحاصصين لمؤسساتها مع عملية التعداد, لأنها تكشف حجم فضائبيهم (الافراد الذين ليس لهم وجود ولا انتاج حقيقي, يستلمون رواتب شهرية

تظهر الإحصائيات التي نشرتها وزارة التخطيط العراقية عن معدلات الانفجار السكاني في البلاد التي وصلت مداها الأقصى, بعد ان بلغت مليون مولود جديد سنوياً, في ظل غياب إحصاء عام حقيقي وخطط معالجة رصينة لهذه المستجدات, التي تتزامن مع نشوء مخاطر جفاف نهري دجلة والفرات بسبب قطع دول الجوار المياه القادمة من أراضيها والتي تغذيها وتوقف الانتاج الفلاحي وما يتصل به من صناعات غذائية و انتاج حيواني من لحوم والبان وبيض وجلود الخ.

ستهدد الأمن الغذائي في دولة نامية ذي اقتصاد ريعي قائم على ثروة ناضبة كالنفط, تنفقر الى مصادر اقتصادية اخرى للدخل الوطني, وادارة وطنية للموارد.

تستنزف ثرواتها على استيراد عشوائي بعيد عن السيطرة النوعية والضرائبية والأمنية . تضع الأمن الغذائي كما الأمن السكاني والتخطيط العائلي وتنظيم الزيادة السكانية خارج دائرة الاهتمام.



توصل مالثوس من خلال نظريته التي تقول: سينمو عدد السكان بسرعة كبيرة في متوالية هندسية (1 ، 2 ، 4 ، 8 ، 16 ... ) ، في حين أن إنتاج الغذاء ، سينمو ببطء وحسب متوالية عددية ( 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ... )، لذا فان الحروب ستصبح المخرج العملي للسيطرة على تداعيات ونتائج الانفجار السكاني وتحقيق التوازن المنشود بين نسب النمو السكاني وزيادة انتاج الغذاء وتلافي حصول مجاعات.

لا بد أن الاستنتاج الذي توصل اليه مالثوس





السياب - من أعمال الفنان المبدع - حيدر الياسري

تمر علينا اليوم الذكرى السابعة والخمسين على رحيل شاعر العراق الكبير بدر شاكر السياب. 12-25-1926 - 12-24-1964 .. بدر شاكر السياب ولد في محافظة البصرة في جنوب العراق شاعر عراقي يعد واحداً من مشاهير الشعراء في الوطن العربي في القرن العشرين، كما يعتبر أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي. انتهكه المرض و سوء وضعه المادي. وجعه هو وجع كل عراقي ووجع العراق كله. شعره تجسيد لحال العراق وشعبه آنذاك والان في ظل حكومة بائسة لم تقدم للعراق الا النهب والتبعية لدولة اجنبيه. تعد قصيدته: أنشودة المطر؛ وغريب على الخليج صوتاً مميزاً في الشعر العربي الحديث، وفيهما يظهر صوته الشعري المصفى وقدرته الإبداعية العميقة. يقول مطلع أنشودة المطر: عيناك غابتا نخيل ساعة السحر أو شَرَقَتَانِ راح ينأى عنهما القمر عيناك حين تبسمان تورق الكروم وترقص الأضواء كالأقمار في نهر يَرْجُحُه الجَدَافُ وهُنَا ساعة السحر وتبلغ القصيدة ذروتها في قوله: أتعلمين أي حزن يبعث المطر وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياح بلا انتهاء - كالدّم المراق، كالجياح كالحب، كأطفال كالموتى - هو المطر وأما غريب على الخليج التي تصور معاناة السياب الحقيقية مع المرض، ويرجّح أنها آخر ماكتبه من شعر، فتكشف عن رؤية تمور بشوق عارم لوطنه العراق وخشيته الموت بعيداً عن أرض هذا الوطن، وهي مثال لشعر الاغتراب في الأدب العربي. يقول في مقطع منها: لبيت السفانن لا تقاضي راكبيها عن سفار أو لبيت أن الأرض كالأفق العريض بلا بحر ما زلت أحسب يانقود، أعدكن وأستزيد ما زلت أنقص، يانقود، بكن من مدد اغترابي ما زلت أو قد بالتماعتكن نافذتي وبابي في الضفة الأخرى هناك فحدثيني يانقود متى أعود، متى أعود واحسرتاه... فلن أعود إلى العراق. الموضوع منقول من صفحه الدكتوراة ليلي وجيه عبد الغني

## كما وردنا ..... شذرات من بلادي..

### منقول وحبيت انشره...

د. ضياء شهيد العزاوي \*



لكن بعد ما تقراه هم تتوقع ربك يرحم شخص ساكت على هكذا نظام سارق لاموال ملايين البشر؟؟؟ صدقتي وانا مسؤول عن كلامي بيوم القيامة ربك يسألك ليش ساكت عن حكم سارق واي عذر ماكو لذلك نصيحة صير صاحب موقف وقاطع الاحزاب والنظام الفاسد ورضي ربك لانه سكوتك معناها غضب لرب العالمين اصحوووو يالبعدمك نايمين ،، ترة اذا تبقى ورة اللي متوقعهم خيرين ومنهم لابسين عمالهم همة هذول اول الناس داخلين الناار لانهم ساكتين وكدامكم مسوين روحهم ما راضين على الوضع وهمة يتقاسمون البوگات معاهم وانت ضال تركض ادور على تعيين و تركض والعشا خبازي.

### نتركم مع المنشور المنقول

#### شذرات . من بلادي

- عمليه انتخابات تكلف الدولة كل 4 سنوات اكثر من 300 مليون دولار وضحكنا..
- صحيات مدرسه ب 345 مليون وضحكنا....
- سيارات ميتسوبيشي الوحده ب 99 مليون و ضحكنا....
- تصليح ولبس شراء كابسة نفايات ب 96 مليون ضحكنا وهي قيمة الجديده 31مليون...
- ارسده موبايل لوزير التربيه ب 496 مليون وضحكنا
- شراء واستيراد شوندر و نيك بكذا مليار وضحكنا....
- ثوم ب 19 مليار وضحكنا....
- تقاعد عجيل الياور 63 مليار وضحكنا
- 17 ترليون دينار للرئاسات الثلاث وضحكنا....
- 18 مليار مصاريف جاي وكهوه وضيافة لمجلس رئاسة الوزراء وضحكنا....
- تصليح سيارات نائب رئيس الجمهوريه ب 79 مليون وضحكنا....
- حطائنا 752 طن انباكن ويكولون اكلنهن الحمامات هم ضحكنا
- راح يخفضون الرواتب للموظفين والمتقاعدين هم نبقي نضحك و ضحكنا
- تكليف الدولة ( 900 ) مليون دولار بالسنة شراء الكهرباء من أرجنتين وما عدنا كهبراء و ضحكنا ..
- كل رئيس حزب يأخذ من واردات النفط مبلغ مالي لحصة (8) آلاف برميل يومياً و ضحكنا.
- كل القوانين شرعوها و قروها لمصلحتهم الحزبية إلا قانون الاحزاب لم يقرروها حتى لا ينقطع حصة الحزبية من النفط. وضحكنا ..
- يبيعون و يشترون بالمناصب لمصلحتهم الحزبية .... و ضحكنا..
- واردات مزارع الشاي السيلاني في سيرلانكا و فينتام كانت تدعم العراق بالشاي من سنة 1962 و الآن بعد 2003 تقاسموا الواردات بين الكتل الكبيرة .... و ضحكنا....
- واردات مزرعة الـ (رز) في تايلند للكتل الكبيرة من بعد 2003 .... و ضحكنا ..
- صقر بغداد 15مليار وما اعرف وين راحت. عند حسنة ملص او بيت كطيو.
- واخيرا .
- ..... وبعد وبعد وهم نضحك ونضحك

- سبع مليارات غركن بالماي ضحكنا وكانه الشعب أمام مسرحيه والحكوم هيه التي تؤدي دور الممثلين وضحكنا علينا و ضحكنا...
- بسكت ابو التمر ب 240 مليون وضحكنا....
- 27 مليار حامض حلو ومسقول وضحكنا....
- نعال طبي لاستيك ب 35 ألف وضحكنا....
- لفاح ب 180 مليار وضحكنا....
- خوذة طيار ب 15 مليون وضحكنا...
- بواسير العطية ب 57 مليون وضحكنا
- تبيض..... 50 مليون وضحكنا....

## كيفية الحد من وفاة الأطفال حديثي الولادة

بل والمؤلم في الأمر أن وزارة الصحة والبيئة بدأت للتو بتطبيق هذا البرنامج في مستشفى العلوية "كخطوة لتعميمه" في بقية مستشفيات العراق. ترى لماذا يطبق حصرياً في مستشفى واحد وليس في جميع مستشفيات العراق مرة واحدة خصوصاً وأن تطبيقه يسير جداً وليس بحاجة لجهد كبير من العاملين في ردهات الولادة في المستشفيات كافة؟



أ. د. محمد العبيدي

وللعلم كانت الأسباب الخمسة الأولى لوفيات الرضع في جميع أنحاء العالم عام 2010 هي كما يلي:

اعتلال دماغي أو مشاكل في وظائف المخ بعد الولادة. عادة ما ينتج اعتلال الدماغ عند الوليد عن صدمة عند التوليد أو نقص الأكسجين للطفل أثناء التوليد.



الاصابات/العدوى، وخاصة اصابات/عدوى الدم

مضاعفات الولادة المبكرة

التهابات الجهاز التنفسي السفلي (مثل الانفلونزا والالتهاب الرئوي)

أمراض الإسهال

وهذا هو ترتيب متوسط لجميع وفيات الرضع من الولادة إلى سنة واحدة من العمر. ولا يعكس هذا حقيقة أن الأسباب الرئيسية للوفاة بين الأطفال الأكبر سناً تختلف عن تلك التي في الأطفال الصغار. على سبيل المثال، تعد العيوب الخلقية سبباً رئيسياً للوفاة في جميع أنحاء العالم في الأيام التي تعقب الولادة مباشرة، ولكن ليس بين الأطفال الأكبر سناً. في المقابل، تعد الملاريا السبب الرئيسي للوفاة في جميع أنحاء العالم عند الرضع الذين تزيد أعمارهم عن شهر واحد، ولكن ليس عند الأطفال الأصغر سناً.

ولكن كانت الأسباب الرئيسية لوفيات الأطفال عام 2017 وما بعدها هي مضاعفات الولادة المبكرة، والتهابات الجهاز التنفسي الحادة، والمضاعفات المرتبطة أثناء التوليد، والتشوّهات الخلقية، والإسهال.

يمكن تحقيق إنهاء وفيات الأطفال التي يمكن الوقاية منها عن طريق توفير الإرضاع الفوري والحصري من الثدي، وتحسين الوصول إلى طواقم صحية ماهرة بحالات الولادة المبكرة، والرعاية لما بعد الولادة، وتحسين الحصول والوصول إلى التغذية والمغذيات الدقيقة، وتعزيز المعرفة بعلامات الخطر بين أفراد الأسرة، وتحسين الوصول إلى المياه الصحية النقية، والصراف الصحي الجيد، والنظافة. إن العديد من هذه التدخلات المنقذة للحياة بعيدة عن متناول مجتمعات العالم الأكثر فقراً.... ولكن الطامة الكبرى أن العراق الغني من ضمنها.

إن واحداً من مظاهر/صفات النظام الصحي الجيد في أي دولة من الدول هو قلة وفيات الأطفال المولودون حديثاً (من عمر يوم واحد لأقل من سنة)، وذلك له أسباب عديدة أهمها الرعاية الصحية الجيدة بالأم ووليدها أثناء وبعد عملية الولادة إضافة لتوفر مناخ صحي ممتاز يحمي الطفل والأم معاً من أية إصابات/عدوى تحدث لهما أثناء رقدتهما في المستشفى قبل وبعد الولادة.

مع علمنا جميعاً بأن النظام الصحي في العراق أصبح واحداً من أسوأ الأنظمة الصحية في جميع الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط حيث ذكرنا سابقاً أن ذلك يعود بشكل رئيسي للفساد الإداري والمالي في إدارة المستشفيات، بل في وزارة الصحة والبيئة بكاملها، إضافة إلى التخلف في تطبيق الأسس العالمية المعروفة لإدارتها.

وقبل فترة من الوقت تفاجأت بتقرير عن دائرة صحة بغداد/الرصافة عن البدء بتطبيق ما يسمى "رعاية الأم الكنغر" الذي يسعى لتقليل وفيات الأطفال حديثي الولادة.

إن معنى مصطلح "رعاية الأم الكنغر" هو الممارسة المتمثلة في توفير اتصال مستمر من الجلد إلى الجلد (من البشرة إلى البشرة) بين الأم والطفل، والتغذية الحصرية للوليد من حليب الأم، والخروج المبكر من المستشفى.

ما يهمننا هو أن التقرير المنوه عنه أعلاه قد أشار إلى أن 49% من وفيات الأطفال حديثي الولادة يرجع إلى العدوى (داخل المستشفى طبعاً) وهو رقم تجاوز كثيراً ما أعرفه عنه وفق البيانات الدولية في أي دولة من دول العالم الثالث. أضيف لذلك أن تطبيق ما يسمى "رعاية الأم الكنغر" معمول به قبل سنوات عديدة حيث يطبق في معظم دول العالم وحتى في دول مجاهل أفريقيا الفقيرة، فقد تبين أن هذا التطبيق يقلل الوفيات والأمراض عند الأطفال الخدج والرضع منخفضي الوزن من خلال توفير الحماية لهم من العدوى وتنظيم درجة الحرارة والتنفس ونشاط الدماغ وتشجيع الترابط بين الأم والطفل. كما أوصت منظمات صحية دولية بتطبيق (رعاية الأم الكنغر) في الرعاية الروتينية للأطفال حديثي الولادة الذين أوزانهم 2000 غرام (كيلو) أو أقل عند الولادة.



## أنا أبحث عن الله في .....



زكي رضا

بعد حفلة الفنان محمد رمضان التي أقيمت في جزيرة السندباد ببغداد، إنطلقت القوى والشخصيات الدينية في خطاب ديماعوجي تبحث فيه عن الأخلاق والقيم الإسلامية التي أهدرت وتهدر من خلال حفلات الفجور التي تُبعد الشباب والشباب عن الله، وتتجاوز وتستعثر بالمنظومة القيمية والأخلاقية للشعب العراقي كما جاء في بيان حزب الدعوة الإسلامية!! وكأَنَّ الفنانة مادلين طبر التي أقامت حفلا فنيا برعاية زعيم حزب الدعوة الإسلامية نوري المالكي ببغداد بمناسبة يوم الصحافة العراقية في شهر آب/ أغسطس سنة 2016 لم تغني في ذلك الحفل، بل كانت تنقل آيات من الذكر الحكيم، أو تقرأ دعاء كميل في حضرة الدعوة ورجال الدين!! أم لأنها أنثى جميلة وتتلقى كالأفعى في حضرة الخوذة الإسلاميين، الذين لم ينظروا إليها بكبرة وهم يلتهمونها بعيونهم وأحاسيسهم، تاركين الله الذي يدعون عبادته في دُرَج مهمل!!

ككل مزايده بين الإسلاميين في مثل هذه الحالات خرج علينا مقتدى الصدر يبحث عن طاعة الله والأخلاق والأفكار والعقيدة الإسلامية، التي تُبعد شباب العراق عن الله والقيم الإسلامية والمجتمعية كما يدعى. وكحل لهذه المشكلة الكبيرة، يقول الصدر من أنه صار لزاما علينا تفعيل مشروع " ديني - عقائدي - أخلاقي" و " إرجاع المجتمع الى الله"!!! وأن الخطوات الأولى في هذا السبيل ولإزال الحديث لمقتدى الصدر هو " تفعيل المساجد والحسينيات لتكون دارا للطاعة والخدمة والرجوع لله".

الرجوع لله ....!!! أين يوجد الله عند حزب الدعوة ومقتدى وشيوخ الإسلام..؟ وكيف السبيل للعودة إليه، هذا إن كان المؤمنون البسطاء قد تركوه أصلا..؟ إنَّ الله وفق ما تعلمناه من الدين قبل أن يتاجر به الدعوة ومقتدى وبقية الإسلاميين، ليس ربُّ يُعبد دون قيم وأخلاق، وليس بعبعا لتخويف الناس وإرهابهم.. فالله أو أي اسم آخر له وفي أي دين، هو رحمة ومغفرة وحب وصدق وأمانة. الله، يجب أن يكون طريقا للبناء لا الهدم. الله، هو طريق لزيادة معارف الإنسان لا نشر الجهل بين البشر، وعليه يجب تفعيل المدارس والجامعات لنشر النور وهو العلم بينهم. الله،

عافية وليس مرض ويجب هنا تفعيل عمل المستشفيات لإنتاج إنسان معافى. الله، رشيد يرشد الناس للخير، وليس فاسد ينهب الناس. الله، رحمة وليس بمستبد...

المالكي والصدر وبقية إسلاميي العراق يبحثون عن الله في المساجد والحسينيات، وأنا أبحث عنه في المدارس الأيالة للسقوط. هم يبحثون عنه بين أفخاذ الرضيعات بتفخيذهن، وأنا أبحث عنه في براءة طفولتهن ودموع أمهاتهن. هم يبحثون عنه لإحتكاره، وأنا أبحث عنه ليكون مشاعا لجميع الناس بغض النظر عن أديانهم وطوائفهم. هم يبحثون عنه كأداة للقمع، وأنا أبحث عنه كطريق للحرية. هم يبحثون عنه ليقتلوا الناس بإسمه، وأنا أبحث عنه للرحمة بالناس. هم يبحثون عنه من خلال منابرهم، وأنا أبحث عنه في مساطر العمال الفقراء. هم يبحثون عنه بجكساراتهم وجيوش حمايتهم، وأنا أبحث عنه حافي القدمين. هم يبحثون عنه من خلال ولائهم الفاخرة، وأنا أبحث عنه في المزابل حيث الجوع يفتك بالفقراء. هم يبحثون عنه في ثروات وطننا، وأنا أبحث عنه في جيوب المحرومين. هم يحولونه لسوط بيد ابو درع والولائين، وأنا أريده يد حانية على رؤوس الارامل والأيتام.

من أقرب الى الله، انا الذي ابكي طفل عراقي يتيم وجائع أم الذي سرق أموال هذا الطفل؟ من أقرب الى الله، أنا الذي أغضت البصر باكيا عن امرأة جائعة في بلادي، أم الذي يريد أن يضاجعها متعة لحاجتها؟ من أقرب الى الله، أنا الحريص على ثروات بلدي أم الذي ينهب تلك الثروات؟ من أقرب الى الله، أنا الذي أردد قول محمد " إياكم والرشوة فإنها محض الكفر ولا يشم صاحب الرشوة ريح الجنة"، أم الذي جعل الرشوة ثقافة في مجتمعنا!!

إنني أرى الجواهري ينظر الى حال العراق الإسلامي وحال النجف اليوم وهو ينشد:

يُلمُّ فئاتُ الحُزْبِ في التُربِ ضانِعاً هُنَاكَ،  
وأحياناً تُمَصُّ نِوَاةُ  
بيوتٍ على أبوابها البُوسُ طافِحٌ وداجِلُهُنَّ  
الأنسُ والشّهواتُ  
تحكَّمُ باسمِ الدِّينِ كُلِّ مَدْمَمٍ ومُرْتَكِبٍ حَقَّتْ به  
الشُّبُهَاتُ  
وما الدِّينُ إلا اللّهُ يَشْهَرُونَهَا إلى غرضٍ  
يقضُونَهُ، وأداةُ  
وحفُّهُمُ الأسباطُ تترى، ومنهُمُ أوصوُّ،  
ومنهُمُ لاطةٌ ورُناةٌ

\*\*\*\*\*

## العراق في خطر.. احذروا الفتنة!

تناقلت الاخبار مؤخرا أن مقتدى الصدر يرفض تشكيل اي حكومة مع المالكي وأن هناك خلاف متصاعد بين اعضاء الإطار التنسيقي وهناك صراع وخلاف حقيقي مع مقتدى لتشكيل الكتلة الأكبر. وان محمود المشهداني سوف يكون رئيس اول جلسة للبرلمان كونه اكبر الأعضاء سنا.

فمن ذا الذي سيستوعب ما ذكر؟.

فلا اجتماع الذي جرى في الحنانة مع مقتدى بحضور العامري والخزعلي في 29.12 ولم يعقد اي مؤتمر صحفي في نهايته . لا بل رفض العامري والخزعلي تناول وجبة الغداء بسبب اصرار مقتدى على إبعاد المالكي من كتلة الإطار وان لا يكون له أي دور في الحكومة القادمة. كما أكد مقتدى لهم على رفضه التحالف مع المالكي وان يتم حل الحشد وأكد لهم على هذين المطلبين في كصكوصة بخط يده وباللون الأحمر و قال فيها: حكومة أغلبية وطنية لا شرقية و لا غربية.

لكن ترجمة هذه الكصكوصة هي :

حكومة صدرية لا مالكي ولا حشد.

المطلوبون لكتلة الإطار التنسيقي نشروا ان الاجتماع كان ناجح وان الشيعة سوف يكونوا شوكة في عين أمريكا وحلفاءها في المنطقة... ولا يعلم احد ما دور أمريكا في الموضوع!!....

لكن سرعان ما جاء الرد الذي كشف زيف وغباء المطبلين لكتلة الإطار عبر بيان لقادة الإطار التنسيقي والذي انعقد في ليلة الثلاثاء في دار المالكي وصدر البيان يوم الأربعاء .

حيث أكد على الاعاءات الثلاث و هي :

لا تجديد للرناسات الثلاث

لا حكومة بدون المالكي

لا مظلة شيعية غير مظلة الإطار التنسيقي .

و هذه الاعاءات هي رد على مطالب مقتدى الصدر .

اذن...ماذا جري حسب رأي المحللين ...

اولا / رئيس الجمهورية برهم صالح أصدر مرسوم جمهوري يدعو فيه الى عقد الجلسة الأولى للبرلمان يوم 9.1.2022 والتي ستكون بأدارة محمود المشهداني والذي بدوره سوف



## شعر... الربيع في حينا



غسان يونان

تنزين الطبيعة لمجيء عريسها  
ربيع نيسان  
فُتُخرج فستان عرسها  
من ذاكرة التاريخ  
المزين بألوانه السرمدية  
الأزرق  
والأبيض  
والأحمر

تترك شعرها يتطاير على أكتافها  
خيوطاً ذهبية  
ينساب من خلاله نور الشمس  
ليزيده جمالاً ودفناً  
الطبيعة جاهزة  
لاستقبال الربيع  
مرة كل سنة  
وفي شهر نيسان

ترقص فرحاً وطرباً  
على أنغام الفيثارة  
الأشورية  
ترسل ألحانها الممزوجة  
بتراتيل الملائكة  
السماوية  
ليصل صوتها العذب  
إلى الأعلى  
إلى مجمع الآلهة

فترقص السماء  
سكرى من عطر الحياة  
ورائحة البخور

القادمين مع صلوات الأنبياء

هناك

يزور الربيع بيوت الحي

الصامتة

الفارغة من أحببتها

من أهلها

من معابدها



لكن،

جدرانها صامدة

تنزف ألماً

تستبشر أملاً

تصون الذكريات

في أحضانها

في قلب التاريخ

على ضفاف الخابور

وفي عمق نينوى

ومنذ ذلك الحين

وحتى يومنا هذا

لم يدمر حينا

أو باقي الأحياء

إلا هؤلاء الأقزام

الضائعين

التائهين

المشردين

في كل زمان ومكان.



## احذروا... العراق في خطر!

يصب الزيت على النار وتصبح جلسة شوارع  
وليس جلسة برلمان.

ثانيا / المليشيات الولائية تدعو جمهورها الى  
الالتحاق بالمسيرة الحاشدة والتي سوف تقام  
يوم الأحد 2.1.2022 على أبواب وأسوار  
الخضراء وان هذه المسيرة مدفوعة الثمن اي  
تشمل النقل والاكل والشرب ومصرف جيب  
لكل مشارك .

هذه المسيرة مخطط لها اقتحام الخضراء وهو  
مطلب بعض قادة الحشد بحجة النيل من  
الكاظمي والذي تتهمه المليشيات بضلوعه  
بعملية اغتيال سليمانى والمهندس.

اذن أمامنا محطتين وكلاهما في العام القادم وقد  
نشهد في احداها انهيار للعملية السياسية وعندها  
يدخل العراق مرحلة الفوضى الحقيقية وظهور  
السلاح في شوارع العراق.



## لا يغشكم من قتلكم!

## رأي تائر تشريني...

على مدى يومين من اعلان نتائج الدعوى  
المقدمة للمحكمة الاتحادية من قبل الاطار  
التنسيقي.

توالت ردود الافعال..

كان الاجدر بنا كثوار تشرين ان لا نكون مع  
الفائز من خلال كمية الاستهزاء بالخاسر، فلا  
الخاسر سيكون رفيقا بنا.

ولا الفائز سيكون صديقا لنا

الحقيقة ان الفائز والخاسر قتلة (الظهر الاحمر)

ونحن في الحالتين ضحايا لمؤامرة اسمها

العملية السياسية، والتي ستنتهي إلى توافق

الطرفين والسلام.

## ما ينبغي أن يقال !!



حسن خضر

ولام تعريف كبيرتين. وكان في مجرد وقوعها ما يمثل فضيحة سياسية وأيديولوجية لانقلابيين أطلقوا على أنظمة جاءت إلى الحكم على ظهور الدبابات تسمية ثورة، إضافة إلى ما يثير خروج الناس إلى الشارع من دعر في قلوب رجعيين ومحافظين في أنظمة قبلية تنتمي إلى القرون الوسطى، أو تفقر إلى تقاليد ومؤسسات تمثيلية وضوابط دستورية.

ولم يكن من الصعب العثور على ما يشبه الفلق الأيديولوجي والسياسي، والحيرة الأخلاقية، لدى البعثيين في بغداد أواخر السبعينيات. فعلى الرغم من كل بلاغتهم "الثورية" و"القومية" و"التقدمية" إلا أن ثورة الإيرانيين في تلك الأيام أثارت غيرتهم وحسداهم وأخرجتهم في أن.

لا أعتقد، بطبيعة الحال، إمكانية الاكتفاء بتفسير ما حدث في العراق وبلدان أخرى بالغيرة والحسد والإحراج والخوف، ولكن إضافة هذه المشاعر المعقدة، وما استنفرت من استجابات سياسية وأيديولوجية، تبدو ضرورية تماماً. فلن يقول لك أحد من الرجعيين والمحافظين: خفنا من مشهد الناس في الشارع، ولن يقول لك أحد من أنظمة العسكر: فضحنا الإيرانيين.

والمهم في الأمر، علاوة ما تقدم، أن عداة الإيرانيين للأميركيين والإسرائيليين بدأ واضحاً منذ الأيام الأولى للثورة، لا لأن هؤلاء كانوا من وعلى رأس أصدقاء وحلفاء الشاه وحسب، ولكن لأن لاهوت التحرير، كان معادياً للإمبريالية في الجوهر، أيضاً. (ولنتذكر علي شريعتي، ومدرسته، التي تأثرت بلاهوت التحرير المسيحي في أميركا اللاتينية، ومحاولة حسن حنفي الفاشلة في محاكاة وتوطين لاهوت التحرير، الذي رد عليه الرجعيون الدينيون والمحافظون بالسلفية الجهادية).

كان العداة للإمبريالية من مصادر الفلق الرئيسية التي أفزعت الرجعيين الدينيين والمحافظين في أنظمة الحكم العربية القائمة وخارجها. فهم وهي (الإمبريالية) في، ومن، معسكر واحد. والمهم أن هذا العداة لم يكن تجسيدا لتحيّرات أيديولوجية مجردة، بل كان ترجمة لخبية أمل إيرانية نجمت عن مؤامرة أميركية - بريطانية أطاحت بمصدق، رئيس الوزراء بعد تأميم النفط في عام 1953، وأعدت الشاه إلى العرش، وأعاقته، على الأرجح، عملية التحول الديمقراطي، في إيران والشرق الأوسط. كان عبد الناصر، المصري، ومحمد مصدق، الإيراني، أهم رمزين للتحرر للتحرر الوطني الاستقلال،

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

على أي حال، ومع كل ما تقدم، للإيرانيين بصرف النظر عن هوياتهم السياسية، وقناعاتهم الأيديولوجية، ذاكرة وطموحات إمبراطورية. فكما كان لينين، الذي أطاح بحكم آل رومانوف، الوريث الذي صان الإمبراطورية من الهلاك، بل ووسّع حدودها، قد يحكم التاريخ على الخميني، الذي أطاح بال بهلوي، بكونه الوريث الذي صان طموحاتهم الإمبراطورية، بل وسعى إلى تحقيقها بثمان مرقوع، أيضاً.

وفي سياق كهذا، شرع الإيرانيون بعد نجاح الثورة في القتال على أكثر من جبهة: ثأروا من الأميركيين باحتجاز الرهائن، حوّلوا سفارة إسرائيل إلى سفارة لفلسطين، واستقبلوا ياسر عرفات في طهران، وأشعلوا مشاعر تكاد تكون قيامية في الشرق الأوسط كله، طرحوا أنفسهم كطليعة للعالم الإسلامي، وهددوا بتقويض ما نجم عن زيارة السادات للقدس من تحولات في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط.



وعلى غرار البلاشفة الروس الذين كشفوا مؤامرة سايكس - بيكو، بعد انتصار ثورتهم، وفتح خزائن وزارة الخارجية القيصيرية، كشف الإيرانيون في وثائق عثروا عليها في السفارة الأميركية، وفي محفوظات حكومة الشاه، عن نادي السفاري، أي تحالف أجهزة المخابرات، الذي ضم أجهزة الأمن السعودية والمصرية والمغربية والفرنسية، برعاية أميركية، لمكافحة الشيوعية في الشرق الأوسط وأفريقيا.

لم يفعل الإيرانيون كل ما فعلوا نتيجة الهيل الأيديولوجي، أو حتى الإيمان الديني، بل ترجمة لطموحات إمبراطورية، وقراءة قومية للجغرافيا السياسية. ولا يعنيهم ما ألحقوا بالآخرين من خراب. والمفارقة أن ردة الفعل المعادية لهم لم تنجم عن الهيل الأيديولوجي، أو التحيزات الطائفية، بل عن حقيقة الوجود في خندق آخر، لا مكان فيه لجغرافيا سياسية لا تنتمي مع مصالح إسرائيلية - أميركية أصبحت سائدة. هذا هو مربط الفرس، وكل ما عداه هباء. وهذا ما ينبغي أن يُقال.

قلنا في مقالة سبقت إن حرب صدّام ضد إيران كانت في جانب منها بالوكالة، ولم تكن عادلة أيضاً. سمع العرب، في سنوات الحرب العراقية - الإيرانية كلاماً كثيراً وفارغاً عن بوابة العالم العربي الشرقية، التي يحميها النظام الصدّامي من التوسّع الفارسي.

وقد تبخّر هذا كله في لحظة واحدة عندما تكاتف هؤلاء، في حفر الباطن، إلى جانب نصف مليون من الأميركيين، لتدمير البوابة الشرقية وحارسها. ويقدر ما يعني الأمر، هذا لا يعني الموافقة على احتلال الكويت، بل مجرد التذليل على سهولة الانقلاب من النقيض إلى النقيض على الرغم من طوفان وبذخ بلاغة العروبة الكاذبة.

ثمة مكتبة كاملة، وأرشيفات هائلة، للحرب العراقية - الإيرانية ودوافعها وأسبابها. ولكن يندر العثور بينها على تفسير لمستته بطريقة شخصية تماماً، ولم يفارقتني على مدار سنوات طويلة. فقد شاعت الصدفة أن أكون في بغداد في زمن اندلاع الثورة الإيرانية. أتكلم، هنا، عن الأشهر الأخيرة في عام 1978، التي شهدت تظاهر الملايين في مدن إيرانية مختلفة، وسبقت رحيل الشاه وعودة الخميني، في مطلع العام التالي.



لم يكن المحافظون من رجال الدين قد نجحوا في الاستيلاء على الثورة بعد، وكان صوت القوى الوطنية العلمانية، وكذلك الدينية التي زاوجت بين نزعة مساواتية راديكالية في الإسلام الشعبي، والماركسية، من طراز مجاهدي خلق، في طليعة الصفوف. وهذا، في الواقع، ما أثار الذعر في عموم المنطقة العربية.

فما وقع على مرأى ومسمع من العالم، في ذلك الوقت، كان ثورة شعبية حقيقية، بألف

## صفوة الأخيار.. أمل التقدم ... لا فقهاء الدين

بانتخابات غامضة ادلى بها المنتخب وهو لا يعرف كيف سيكون، لأن معايير الاحكام يجب ان تُفهم للناس حتى يكونوا على علم بما هم فيه يعتقدون..

بهذه الصفاة تكون الصفوة التي ارادها رسول الله للناس اجمعين ،حين قال (خلوا بيني وبين الناس ولا تنقلوا عني غير القرآن ،أنظر الرقائق حديث مسلم رقم 5326 وكذلك شرح النووي.. وهم بها ليل نها بلهجون)) ،أنها فلسفة الاسلام التي ما أدركها الفقهاء والوعاظ، فظلوا يرددونها دون معرفة من علم وصدق من يقين. وهنا تكمن اشكالياتنا الحياتية القاتلة اليوم. وبدونها نتقدم ونعيش بلا منغصات ،وهي الصفوة من رجال آمنوا بالله والكتاب وحقوق الناس وحتى لو كان بينهم اختلاف في الرأي والتطبيق، فهذا لا يقلل من قدرهم ولا يحول بينهم وبين القيام بدورهم في السير بالجماعة الى الامام. فالصفوة المختارة وفق التشريع الحقيقي هي التي يجب ان تختار وتحكم بكل جديد.

لكن الخوف كل الخوف عندما تكون هذه الصفوة فاسدة كما نراها اليوم فينا ،فيقع بينها الشقاق فتتفرق كلماتها فتعجز عن القيادة فتضيع هيبتها وتسقط قوتها وتفقد دورها في القيادة ولا تعرف ان لكل طموح حدود ولكل توسع مدى.. فكيف لو كانت فاقدة لشرعية القانون ؟ وهذا ما حصل بالضبط في قيادة العراق بعد التغيير في 2003 حين جاءت متحدة تتحدى الوطنية وحقوق الناس ، وفي غالبيتها كانت فاسدة ليس في رأسها الوطن والشعب ، بل المال والجاه والمنصب والقتل والتأثر والتزوير وكل باطل كبير، لذا اخلت واخترقت الثوابت الوطنية ومن عارض قتل وشرذ ومن سكت خضع ونفذ، لكننا دوما نقرأ في فلسفة التاريخ ان هناك من يبقى في اخر النفق ينتظر حتى اذا سحبت له الفرصة وثب وهذا ما نلاحظه اليوم في وثبة الشعب العراقي في وثبة تشرين المُنتخب للمخلصين ، فهل سيعي الدرس المنتخب الجديد ويحصن نفسه بالمخلصين وبأيتنا بصفوة التجديد.. ام يتركها فرصة تذهب على الغارب فتنتهي وينتهي معها بعد حين.

وحتى لا يقول الناس اننا منظرين ،نقول للحاكم اليوم اسمع ما يقول لك التاريخ والمؤمنين :الصفوة لا غنى عنها فتمسك بها فأهل القدرة على القيادة والعمل السياسي قلة، وكذلك اهل التفوق الاجتماعي قلة، فأذا كان الناس سواسية امام القانون فهم ليسوا سواسية في المواهب والفائدة للجماعة، فلا تقل لست ادري، الدولة

الامر الرباني وجعله كيفي التنفيذ ،فالاسلام الذي يقوم بمفاهيمه الخمسة على هذه المسلمات والعمل الصالح والسلوك العام والقيم العليا ليس وقفا على المسلمين بل هي ملكا للبشرية عبر الزمن كما عند شعوب الارض اليوم. بينما القوة الدافعة للتقدم عندنا تتراخي وتضعف ليسود الباطل على كل صحيح.

اننا بحاجة ماسة لتصحيح مفاهيم الأديان وبحاجة ماسة لان نفضل بين الحاكم في امره الذي يسمونه (بالصفوة) وبين امر الله الذي يسميه بالعدل ، هنا ليس من حق الحاكم بأمره اصدار القوانين والشريعات المخالفة للاوامر والنواهي الالهية وفق التفسير الفقهي الخاطيء لها. .. لذا وقعوا في خطأ التقدير واصبح الحاكم وكأنه سدرة المنتهى يحكم وينفذ دون رادع من ضمير.. حتى اصبح الحُكم والمُلك له دون تغيير ..(فضاع عندنا كل صحيح) . من قال لنا ان رجل الدين المرجح الفقيه هو المخول باصدار تشريعات الحرام والحلال، فاذا كان ذلك ليس من حق حتى الرسل والانبياء فهل من حقهم هذا التكليف (ما أتاكم به الرسول فخذوه وما نهى عنه فأنتهوا) .

وليكن في علم الحاكم ان الاسلام فطرة والايان تكليف .. من هنا جاءت كلمة العدل المطلق في القرآن وحق الشريعة واجبة التنفيذ لا بالفرقة وتنفيذ ما يراه الفقيه خطأ فامتوا الفقه والاسلام فينا معا فالقرآن لا يعترف برجال الدين ولا يخولهم حق الفتوى نيابة عن الناس ولا يميزهم بلباس معين كما فعل كتاب العهد القديم، أما هذه الهاله هم صنعوا لانفسهم ولا دخل للقرآن والدين فيها ابدا لدرجة انهم احاطوا انفسهم بالاسرار المقدسة والقرآن يرفض فرضية التقديس يقول الحق : ( ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما ياكلون في بطونهم الا نارولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ( البقرة آية 174). والنصوص امامنا حكما وشاهدا لما نقول.

ان الصفوة الجديدة التي تحكمن اليوم هي بعيدة عن هذه الصفات، واذا كانوا يريدون ان ينفردوا بتطبيق الشريعة والشرعية العادلة لبينا وطنا للعراقيين عليهم ان يتبعوا القانون في معرفة الحقوق وليس النص الثابت دون تأويل الذي يخيل اليهم او يقترحونه وهم جهلون ما يكتبون ويطبون ..بعد ان تمهد لهم مرجعيات الفقه بكل ما يطبلون .. فلا زال البون شاسعا بين ما يعتقدون وما يجب ان يكون. اي يجب عليهم الضبط والدقة والامانة وتحري الصدق فيما يعملون ويقولون، ساعتها سيصدقهم الناس حين يكونون حكاما شرعيون على الناس ، لا



د. عبد الجبار العبيدي

ان التاريخ الانساني في مسيرته العلمية من حقه ان يتعامل مع النص بروح التحليل العلمي وكشف المصادقية ليتمكن من التعامل معه في مساپرة روح التطور الحضاري الحالي. ان كل الوجود المادي وقوانينه هي من الطبيعة الالهية المقدره سواء علوم التطبيق ام علوم الاجتماع ،أذن ما المانع من محاوره النص المنزل من خالفه ،وهل من احد يستطيع ان يمنع التلميذ من محاوره الاستاذ قيل ان يعتقد بصدق ما يقول في كل كلماته، يقول الحق:(وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم، الانعام 115). فاذا كانت مفاتيح المعرفة مكنوزة به فلم لا نعرفها لنأجرها للاخرين.

مصطلحات كثيرة وردت في القرآن لا زالت في طي الكتمان لا هم يعرفونها ولا نحن نعرفها ..منها الكتاب والقرآن ، الآيات المحكمات والمتشابهات ، مصطلح الذي بين يديه ،مصطلح الذكر ،مصطلح الفرقان ،السبع المثاني ،وأخيرا ادعاهم الفرق بين القرآن والمصحف ، وأتهماتهم بالنقص والزيادة في عدد السور القرآنية والقراءات المتعددة لها وغيرها كثير.اذن ما الفائدة من نزولها ،ومن يدريك من ان الآيات التي قالوا عنها لاتفسر او منسوخة والحروف التي جاءت بأول السور ما كانت مفاتيح للمعرفة لا زلنا نجهلها مثلما هم يجهلونها الى اليوم لكنهم يطبقونها بحسب ما هم يرغبون ويضيفوا عليها شرعية التقديس...ولا ندري غدا ماذا سيخترعون..؟ فلماذا المحرمات التي جائتنا بالرسالة أغلقت بنصوصها الواضحة وكل ما أفتي به ويفتي به اليوم من بعد الرسالة فهو لا قيمة له من الناحية الشرعية والعملية. ما دامت الصفوة القائدة المتخلفة لا المتحررة هي الرائدة في التنفيذ. لذا من هذا الباب نحن نطالب وطالبنا بالغاء الفتوى والثوابت واعادة التفسير للنص المقدس بعد ان تغير الزمن و اللغة بظهور مفاهيم ومعان جديدة تختلف عن رأي السابقين. التي بها يدعون والتي ليس لها أصل في الدين. واحلال القانون محلها لندخل عليه كل جديد مع الزمن. والا سنبقى أسرى التفسير الفقهي المحدود.

ان السنن الرسولية والنبوية ماهي الا اوامر يجب تنفيذها لايوجد فيها محرمات اطلاقا ،وكلمة الحلال والحرام هم جاؤا بها لامتنصاص



## صفوة الأخيار.. أمل التقدم

## شعر.... فلنبداً

الأنواء تفك ظفانها  
تتناكل ذاكرة  
تسقط مسودات الجسد البالي  
كي أتوحد بالماء  
أحرر قافيتي  
من آخر سطر أندفق  
أطفو مرتجلاً صحوي  
ونوارس للنهر المنسي  
سلمني الماضون لحتف  
يتماهى في قنصي  
وبياعتني من كل جهاتي  
اللغة الأولى تنساب  
الزمن قتي  
الريغة لم تبدأ منهم  
وأنا لن أحبسها  
لكن دماي لا تكفي  
كان أبي..



فارس مطر

اومُنْ بامرأه من أرض بدايتنا  
في جهة الأصداء الآن  
تعدُ قصيدتها بتأن..  
كالنَّ صباحاً  
وتسرحُ خيط الخفقان بأغنية  
من يدها تتدلى فتاحتنا ومسافتنا  
ستقومُ برسم تكسرها  
مُدركةً أن اللوحة دون نهايات  
ستقولُ أصابعها  
هذا حلمي

يجري متقدماً فوق تجاعيدك  
هل ارتق ليلاك  
أرسم مائك أو دمك الدموي لتقتلني  
نبأْتُ حماماً يعرف نافذتي  
بخبيبة أسفل نصي  
وظمأنت مسائي  
سأكون هناك بكامل أغنيتي  
بشئاء أطول من فرحي  
حين تكون خفيًا  
أحتاج ضباباً لبقية أحلامي  
فمدبنتنا غافية  
والليل على وشك الناي  
شئائي خلف مسافات لا تهدأ  
منتصف الأغنية الآن..  
فلاتذهب

عدلت النص لتشبهني  
ولأمسبك خيط غيابك ثانية  
الضفة المجهولة من صدرك  
أجنحة  
نخل  
ويدي تحاول أن تغزل صوت قصيدتك  
سيكون هباءً أن تمشي  
لا شرق سيعرف ميفاتك  
أو غرباً ترك فيه المعطف  
رببت أغانيك جنوباً  
ضاعت في الدهشة عند الشفق القطبي  
ستمشي أيضاً  
دون قصائدك الهاربة

اليوم تأكل من كل جوانبها من الذين فسدوا وفسدوا  
الاخرين، فلا معاهدات تعقد الا بالقانون، ولا حدود تحدد الا  
بالقانون، ولا تعويضات باطلة تدفع الا بالتحري والقانون،  
ولا رواتب تعطى وتحدد الا بالقانون، ولا جزاء ينفذ الا  
بالقانون، ولا وزير يعين الا بالكفاءة والقانون، ولا امر يصدر  
الا بالقانون، وهذا الذي صرح به رئيس هيئة النزاهة  
العراقية السيد رحيم العكلي قبل ايام خطير.. وكان على  
القضاء ان يسانده لو كنا نملك المخلصين.. فكيف وان  
القضاء بعضه متهم بالتزوير.. اذن ما ينبغي على المسؤولين  
التغاضي عنه، فهنا التاريخ لا يرحم ويسجل عليهم كل  
صغيرة وكبيرة ليوقعهم في شرك المسائلة القانونية فلا احد  
دائم في وظيفته ولا احد يبقى قويا قوة القانون ( لو دامت  
لغيرك ما وصلت إليك) فهل تدركون ..؟ وها تراهم اليوم  
حائرون وخائفون..

لاشك نحن اليوم نمر بمرحلة الانتقال الى الحكم الوطني  
لكننا لم نصل الى هيمنته بعد، فلا زالت هوامير السياسة  
تأكل كل السمك الصغير، فلا بد من رعاية الشعب ورفده بكل  
مقادير الحياة بعد ان فقد المال والارض والعرض وانتم اليوم  
قادرون ان اعتمدتم على المخلصين وأبعدتم عنكم كل  
الفاستدين والمفسدين المستقلين في البقاء خوفاً من الفضيحة  
والقانون.. الذين لا امل فيهم ابدا، فان سمعت فحاول تحويل  
النظرية الى تطبيق، فلا تغرك الاعتراضات والمظاهرات  
مدفوعة الأجر لتغيير نتائج الانتخابات ولنا في الامام  
الحسين(ع) والامام موسى بن جعفر أمثلة  
المخلصين... فالخونة اليوم كالثيران المذبوحة ترافس قبل  
طلعان الروح... فلا تدعهم يتنفسون.

ان الحياة الانسانية هي الحرية لك وللآخرين والعدالة لك  
وللآخرين.. وفيهما الاحترام والتقدير... وهي القيم العليا  
المقدسة التي لا تُخرق.. وفيها تكمن عبادية الناس لله  
القدير، وهي كلمة سبقت لاهل الارض، والعبودية والتصرف  
الفردى واستغلال السلطة واموال الدولة وقتل الناس  
المخلصين نقيض لما جاء به الله والقرآن العظيم، وأعلم أخي  
القادم لقيادة الوطن.. ان لازالت الحقوق مهدورة وبيد  
مغتصبها، والاموال مسروقة دون حسيب او رقيب فهل  
ستعي الى تطبيق ما قالته النصوص تأويلا لا تفسيراً؟ ولك  
الخيار؟ فأين من يلبسون العمام وهم عن الحق صادون..

لم يُقدس الأخيار وأهل العزم والصالحين أعتباطاً، لا ننا نجد  
في سيرهم العدل والصلاح والفلاح، وما قاله فيهم المؤرخ  
الطبري (ت للهجرة 334) ليس مدحا بهم ولكن قال ماكان  
يسمع عنهم من الناس حين ذكر: ( أنهم والله في صدور الناس  
كانوا أهيّب من الاسد). هؤلاء هم العترة المباركة فلا يحق  
لنا ان نتشبت بهم وندين.. ونحن عن مبادئهم صادون..  
أنهم أرثنا الذي لا يناقش - لذا علينا به متمسكون.. تحيا  
العدالة.. يسقط الظلم.. ولا امل للمجتمع ان يتقدم وتحقق  
الحقوق الا (بفصل الدين عن السياسة).. وتكوين الدساتير  
الحرّة بعبيدا عن اراء مؤسسة الدين التي ربطت القانون  
بالشريعة ونست صيرورة التاريخ كما في المادة الثانية من  
الدستور العراقي الناقص الجديد ..

وهنا توقف التقدم وماتت الحقوق.



يقرا جمهورية أفلاطون  
يحاول توأمة المعطف  
للشرق المتورط بالشمس  
يقول لجدي أكتافك مُترَبّة  
ستجيء الحنطة منها  
الجدّة فاضلة تحمل حزن الحكمة  
كُل يا ولدي لتصير نبياً  
جبهته ارتشفت ريق الأرض  
فلم تمهله كثيراً  
سيده تشهد قوس نهاري  
وتدورن أوتار الليل  
تخط على الرمل ملامحنا  
يا ريح..  
ياربخ احتفظي بالوجه الخاسر  
ألقيني فوق حقول القصب الأخضر  
أبحث عن ناي يُؤويني  
أخطائي الرامي  
لكن دماي عالقة في الإطلاقة  
تدهشها اللحظة  
إنتشرت رغبته في رنتي  
كان مساءً ومصافحة  
سأطل قتيلاً  
أحمل ضوء القاتل في صمتي

## شعر.... رزينة عروس



عبدالإله الياسري

صوت عرس أم ذا نشيخ نواح  
لعروس رُقَّتْ زفافت الأضحاحي؟  
أي حزن يلوخ في مقتلتيها  
وسكوت يَغني عن الإفصاح  
أخذوها لأشيب مُتصاب  
أخذ طير لشفرة الذبّاح  
تاجر فاجر وضيع رقيق  
جاهل سافل حقيير وقّاح  
إستباح الجمال بالمال رَغماً  
بالورد - بعاصف - مُستباح!  
فزعت، إذ بدا لها، فزَع طفل  
من ظلام يكتظ بالأشباح  
راعها نزوه كأن يديه  
مخلب راع بلبأ في الصباح  
مستنا شعرها فأوشك أن يند  
يَض شبيهاً من مسنة بالراح  
مر من فوق صدرها مُستليداً  
مرّة الوحش فوق طيب الأقاح  
ما به من فؤادها خُرقات  
أو رذاذ من جفنها النضاح  
هي في نحس أزمّة وعذاب  
وهو في سعد نشوة وارتياح  
قاومته بصمتها، مالدتها  
غير أه، وعيرة من سلاح  
غرزه في روجها بابتهاج  
كانغراز المسمار في الألواح  
وتواصلوا على أذاها رُماة  
بسهم الثمّات والنضاح  
بين نارين: عاذلات لَوَاه  
بأساها، وواعظات لَوَاحي  
فتمشّي العذاب في مقتلتيها  
كتمشّي الخريف في الأدواح  
ألف أه على رياض هواها  
مرقت وردّها نيوب الرياح  
وانطوى سحرها كأن فُراشاً  
لم تطف حول عطرها الفواح  
وكان الغمام لم يحضنّها  
بذراع من سأسبيل قراح

أزواجُ هذاك حقاً أم اسمُ  
مُستعاز لزهقة الأرواح؟  
أين منها طبول عدلٍ وحقّ  
ومزامير قادة الإصلاح؟  
قد أغصوا سوق النضال ولكن  
ليس فيهم من صادق ججاج  
طلّ ظلّ الدماء خلّم صباها  
بين سيف (الحجاج) و (السّاح)  
تلك عُقبى صمت النساءِ وعُقبى  
كلّ خوف من وثبة وجماح



ليس عند الظباء وسط حصار  
غير فكّ الحصار بالإجتياح  
لاتهب الذئاب إلا جريئاً  
مثلها بارزاً لها في السّاح  
ليس في القوم من نصير لمعطاء  
ء ولودٍ وخصبةٍ ممراح  
لا التفات إلا لذي ثروة في  
أمّتي أو ذي قوّة تطّاح  
إن بُعد الشعوب عناً رُقيّاً  
كالثريا عن سبّسب وبطاح  
أيّ خطب جلوت؟ هل أنا في طيّ  
ف منام أويقظة أم مزاح؟  
أو أنا المثنخن الذي قد تجلّى  
لجريح بمظهر الجراح؟  
أداري لهيب غيري وأنسى  
ما قلبي من لاهب لّقاح؟  
مُثبّ في الحشا هموم البرايا  
ومزيج بهن همي وماحي  
مزجت زفرة السبايا بلحني  
ودموع لهنّ في أقداحي  
بنداء لهنّ أشتاق صوتاً  
لرؤوم - تكلنّها - مسماح  
قد سقتني حتى سكرت كوساً  
من حنانٍ وصبوةٍ ومراح  
بالإلهي! حوّطت باسمك حبّاً  
من أدّى كلّ حاقدٍ ملّاح

وإنساناً مُطمأناتٍ سلاماً  
من هجوم المُذكّر المُجتاح  
عقّ أمّاً - ماكان لولا رضاها -  
جاحداً نبغ خيرها والسماح  
بالهول اغتصاب حواء جهراً!  
باسم عرسٍ مُحلّلٍ ومُباح!  
أعزّي بصدق حزني ذويها  
أم أهيبهم بكنب انشراحي؟  
أنا خالط مشيناً بزّين  
ومشوباً بخالصٍ وصراح؟  
كيف أقوى على السرور نفاقاً  
بمصابٍ قد هيبض منه جناحي؟

\*\*\*

أيها الراقصون كفوا عن الرّفد  
ص على مقتلٍ ونزفٍ جراح  
إن هذي ضحيّة الظلم أولى  
بخطوط من بدلةٍ ووشاح  
أتنوحون ساعة العيد حُمقاً  
وتغنون ساعة الأتراح؟  
وتذلون موجة النهار جهلاً  
وتعزّون آسن الضحضاح؟  
مابرحتم حرباً على كلّ حرّ  
مُستتيرٍ وواهبٍ مّناح  
ماأنا منكم دعوني وعقلي  
بجنوني استقامتي وصلّاحي  
إتني كافرٌ بليل المَلدّا  
ت ليل الأعراس والأفراح  
واغتتيال الإنسان باسم الديانا  
ت وباسم النصوص والشراح  
سوف أبقى رغم اغترابٍ مُشعاً  
في منافي الظلام كالمصباح  
أتحدّى جوارح الصمت غريّ  
دأ طليق الجناح ثبت الصداح  
طامحاً في ربيع جيلٍ جديدٍ  
مُزهر الوعي مُورق الإفتاح  
وارف الظلّ بالبساتين لكن  
من طماح أشجارها وكفاح  
مُتفتي العقل لا الخرافة نهجاً  
لصباح مُنورٍ وضّاح  
أتقرّ العيون يوماً بهذا  
قبل موتي وهمّة لصياحي؟  
واختنامي معيشة لم تكن إلا  
كما كانت في أسى بافتتاح؟  
أم ليالي أفلتت علي أبوا  
ب رجائي وليس من مفتاح؟

## فلسفة التحول النقدي لظاهرة الفلسفة الثقافية .



عصام الياسري

الغريبة" بين الفرد والمجتمع هي "الثقافة"، والمكوّن يشكل حقيقة مشتركة.

الانتقال إلى هذا التفكير الوظيفي حول الثقافة، وما آل إلى فهم ذاتي للفلسفة الثقافية، انعكس في النظريات التي لها تأثير مبتكر على الدراسات الثقافية. السمة المميزة لهذا التحول النقدي للظواهر الثقافية، كان مطلوباً من الناحية السياسية التي أفرزها الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الذي شهد تغييرات سياسية متوافقة مع الميول والتعلق الطائفي في سياق الوحدة الألمانية وتوجه الناس نحو "فلسفة شعبية" تأثرت بتنوع الأفكار المثالية الكانتية والهيكلية والرومانسية. أيضاً أفكار النصف الأول من القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية. وتعد أوقات "الاضطرابات" ذات أهمية ثقافية - فلسفية أو ثقافية - علمية. يحتوي قسم منها على بعض ردود الفعل والظواهر التي ظل على متابعتها الفلاسفة أو العلماء.

يصف المؤرخون اليوم الحرب العالمية الأولى بأنها نهاية حقبة تاريخية تتميز بالقوة الاجتماعية والسياسية للإمبراطورية وأيديولوجياتها. ونتيجة لتلك السياسة والتجاوز على الدستور يمكن للمرء أن يفهم الفشل في الحرب والثورات، أو تميز عدم صلابة المؤسسات والمصالح والأفكار دليلاً على الهشاشة خلال العهد الإمبراطوري السائد آنذاك.

الحرب العالمية الأولى التي بدأت في 1914 انتهت بعد أربع سنوات في 11 نوفمبر 1918، بأكثر من تسعة ملايين شخص فقدوا أرواحهم، وأصيب 20 مليون شخص، و25 دولة كانت قد شاركت في الحرب مع حوالي 1.4 مليار نسمة، كان هذا حوالي ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية. وأصبحت آثار الحرب الخاسرة على السكان الألمان وخيمة، والقي بموجب معاهدة فردان "Verdun" الإنجليز والفرنسيون والبلجيكيين باللائمة للكارثة على ألمانيا والنمسا والمجر.

جادل المثقفون في ألمانيا زمن الحرب فيما إذا كانت حرباً "عادلة" أو "غير عادلة". واعتبر الفيلسوف الألماني ماكس شيلر Max Ferdinand Scheler بانها حرب عادلة لأنها تدور حول السياسة الصحيحة. وهو يشير إلى ميل الإنجليز إلى إساءة فهم "الجودة الروحية"

المفاهيم الفلسفية المركزية عن طريق "أخطاء الفئة". فيما اعتبرها جورج سيميل في كلمة ألقاها في عام 1914 بما معناه حرب "توحيد الوحدة الألمانية"، التي نُسفت جميع مقوماتها في جميع أنحاء ألمانيا منذ عام 1870. هكذا كان "طوق الخيال" موضوع شائع الاستخدام في النقاش حول الحرب. سيميل، الذي تحدث أيضاً في كلمته عن المدى غير المقبول لهذه الكارثة، اختار "أطروحة الحرب" عاملاً هاماً من شأنه أن يحدث التغيير إلى ولادة "إنسان جديد".

كرد فعل جمع المثقفون بعد الحرب بين شروط الحياة والفكر ومصطلحات مثل "اختفاء الألفة العالمية" ماكس فيبر Max Weber، "أزمة العقل" بول فاليري، "العالم المنسي" جورج لوكاش Georg Lukács، "فقدان العالم للأفكار القديمة" و"تدهور الغرب" أوزفالد شبنغلر Oswald Spengler، "إتساع التشرّد" الكانتيين. وضح جورج سيميل أن جيله يقف على حافة الهاوية بين الأمل والغد، بين الميذازيقياً أو المثالية وفلسفة ما زالت غير معروفة من شأنها أن تعيد صناعة إنسان جديد. وكاد بول فاليري غير قادر على وصف الحالة الراهنة لأوروبا بالقول: اننا نعاني من ان ثقافتنا تموت، وانها لم تعد تشبه نفسها. وأشار قدامى المحاربين في الحرب إلى فكرة "حمل السلاح" إلى انها انتصار الحمقى، وحذروا من أن الدوغماتيين من أي اتجاه يشكلون خطراً دائماً بالحرب.

يلخص الفيلسوف الألماني المعاصر "رالف كونيرسمان" Ralf Konersmann خصوصية "الفلسفة الثقافية" ومفهوم التطرف بالقول: انهما أمران مفهومان، إذ شكلا رد فعل فكري عنيف وتحدياً للفلسفة والعلوم. يلخصان التراجع الثقافي المؤسف ورفض فكرة الحقيقة في العلم. بيد ان الفهم السائد للعلوم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، توافق مع تعامل المثقفين وعلماء العلوم والفلاسفة في كيفية معالجة "مأساة الثقافة" أو "سقوط الغرب"، أيضاً مع كيف يمكن للناس التكيف في المستقبل مع الأحداث. وتم تطوير النظريات الثقافية التي أفرزت فرص بداية ثقافية جديدة لمواجهة الأزمة الثقافية وتحديد إجابات على آراء بعض المؤلفين والمفكرين.. وبالتالي فهم، اي فلسفة الثقافة والتطرف، تبعاً لاستنتاج الدراسات الثقافية، قابلتان، للتغيير وليستا ثابتة المنهجية والتفسيرات التحليلية والعقائدية او التقارير التاريخية ومفهوم الأنثروبولوجيا الثقافية.

فلسفة الثقافة تخضع إلى حد كبير إلى أساليب التنمية الثقافية، وهي "فلسفة" توضح النظريات الثقافية المختلفة، وتعبّر عن المسافة بين المعتقدات التقليدية وظواهرها ومن ثم تطويرها. ظهرت في سياق التغييرات الاجتماعية والسياسية في مطلع القرن 19 والـ 20 في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها. مثقفون مثل سيميل Georg Simmel وفاليري Paul Valéry تساءلوا أو رفضوا النظريات المتعلقة بمفهوم الثقافة في الفلسفات المثالية، وخاصة تلك الخاصة بهيغل وكانت، بسبب ملايين القتلى وفقدان عام للقواعد الإنسانية والاخلاقية. اليوم، ووفقاً للدراسات الصادرة في عام 1980 توضح مدى ارتباط الفلسفة الثقافية بالدراسات الثقافية والاجتماعية، وتبين نأي ممثليها اي "الفلسفة المثالية" بأنفسهم وقصور دراستهم لعلوم الفلسفة ذاتها.

تحدث بعض النقاد المهتمين بالشأن الثقافي في ذلك الوقت بما فيهم أوزفالد شبنغلر Oswald Spengler عن نهاية الثقافة. معظمهم تبنى برنامجاً مثالياً للنقد، مرتبطاً بأفكار القرن التاسع عشر. الهدف من هذا البرنامج في ذلك الوقت كان هو البدء بإصلاح الفكر الفلسفي على نحو: تكييف النظريات الفلسفية مع احتياجات الناس والمطالب العلمية. على أن الثقافة هي هيكل مختلف عن "عوالم الوجود" التي تتكون من منتجات مؤهلة للفنون والعلوم، أيضاً الادعاء بأن "الأشخاص ذوي الثقافة" قد طوروا استخدام هذه المنتجات.

فقدت هذه الفكرة عموميتها من خلال أحداث الحرب والتغيرات الاجتماعية والسياسية السابقة واللاحقة. في بداية القرن العشرين، بدأ فلاسفة الثقافة في اعتبار الثقافة مهمة مشتركة لجميع الناس. والأشكال التعبيرية للثقافة جزءاً من المنتجات المتغيرة وهياكل العمل المشترك. وكان يُنظر إلى الثقافة على أنها كيان ديناميكي كمجموعة من التفاعلات التي ينتجها البشر معا وتخدم الفرد في التوجه نحو الحياة. بمعنى ما يعرف اليوم في مفهوم "العلاقة"



## رسام الكاريكاتير منصور البكري



ومسكنا الثور السماوي وقتلناه  
فأي سنة من النوم هذه التي غلبتك وتمكنت  
منك؟

ولكن أنكيدو لم يرفع عينه  
فجس قلبه فلم ينبض  
وعندك ذلك برقع صديقه كالعروس  
وأخذ يزأر حوله كالأسد  
وكاللبوة التي اختطف منها أشبالها  
وصار يروح ويجيء أمام الفراش وهو ينظر  
إليه  
وينتف شعره ويرميه على الأرض  
مزق ثيابه الجميلة ورمهاها كأنها أشياء نجسة  
(...) ولما إن لاح أول خيط من نور الفجر  
نهض جلامش  
ونادى صناع المدينة وصاح بهم: أيها الصغار  
والصائغ والجوهري  
ونحات الأحجار الكريمة اصنعوا لي تمثالا  
لخلي  
ثم نحت لصديقه تمثالا جاعلا صدره من  
اللازورد وجسمه من الذهب!  
من يشاهد أغلب صور الراحل منصور  
البكري، لا يراه إلا وهو يبتسم، وكأنه يريد أن  
يتابع ابتسامته، بضحكة لكن القدر لم يسمح له  
أن يضحك:

نقول:

هل كان عليك  
في طالع الأقدار،  
أن تكون انت من يُقتل  
واكون انا من يبيك  
يعنيك  
ويندبك  
ومن شدة الألم  
يراك في لحظتك الاخيرة  
تضحك



بعض آخر أعمال منصور ال 40 في المشفى

## شعر .... حديث مع الدلفين



جميل حسين الساعدي

البحرُ ما زال يا دُلفينُ يُغرِني

إني أحسُّ بهِ دوماً يُناديني

شوقُ العصفيرِ شوقي حينَ يوقظها

طيبفُ الهوى وهي تغفو في البساتين

مُهاجرٌ رُغمَ أنفي حيثُ لا بلدٌ

أحيا على فطرتي فيه وتكويني

طبُغ الرياح طباعي هل تُرى وجَدتْ

أرضٌ تُغيِّرُ من طبعي وتؤيني

أنا وأنتِ كلانا مُبحرٌ أبداً

فما لنا أيُّ نكْرٍ في العناوين

الْحُبُّ مُنْذُ ولدنا كانَ في دَمِنَا

طبعاً وما كانَ عنْ دَرْسٍ وتلقين



فأُصغ لي أيّها الدلفينُ إنْ فمّي  
حرٌّ تخلّصَ من قيَدِ المساجين  
غنى الجمالَ بشعرٍ كلُّ قافيةٍ  
فيه تفوحُ شذى فلّ ونسرين (1)  
لكن برغم ابتهاج الروح بي أَلَمٌ  
يئنُّ في الحَرْفِ بينَ الحينِ والحينِ  
الأصدقاءُ وعودٌ غيرُ صادقةٍ  
ما عادَ لي منْ صديقٍ غيرُ دُلفينِ  
في البحرِ أصداءُ رُوحِ الموجِ رَدّدها  
وفي الأعالي نشيدٌ من تلاحيني  
هنا على الموجِ أشعاري مُسْطَرةٌ  
والنجمُ يحفظُ شعراً من دواويني  
قدْ عشتُ كالزهرِ في الصحراءِ مُغْترباً  
هل يدركُ الشوكُ ما معنى الرياحين  
رتلتُ آياتِ حبٍّ لم أجِدْ أذناً  
تُصغي وحوصرتُ في دنيا الشياطين  
لمّا رأوني برغمِ الحزنِ مُبتسماً  
ردّوا على بسماتي بالسكاكين  
ما كنتُ أعلمُ لمّا شلّني ملأٌ  
بأنّ قبيلةَ دُلفينٍ ستحييني

\*\*\*\*\*

(1) النسرين: نوع من الزهور

الدلفين الضخم الذي يظهر في الصورة، هو الذي أوحى للشاعر بهذه القصيدة، فهو صديق له ولا كل الأصدقاء. حيث كان يمارس الرياضة معه، يسبح ويتمازح، خلال زيارة له للكاريبي.

## هدية الفنان العراقي احمد موحى بروتريه - المبدع حيدر الياسري

الجميل احمد يهديني في هذا الصباح عمل افتخر به. يبقى حب وكرم المبدعين بلمس يطيب جراحات الغربة ويشدنا للعودة لعراق جاحد يطرد كل مبدعه الا ماندر. شكرا احمد وشكرا لريشتك الجميلة اسعدتني بحق قبله لجبينك وكل الأمانى لك بالتوفيق والنجاح الدائم.



## شعراء من بلادي ... أحمد الصافي النجفي أكبر شعراء العربية في العصر الحديث (3)

توضح بعض الجوانب الهامة في شخصية الصافي النجفي :

يقول الشاعر علي حميدي صقر في قصيدته التي أسماها (( حوار مع شاعر العروبة الكبير )) :

وبعد كل ما جرى وكل ما تقدم سألته :

يا شاعر العراق

يا شاعر العروبة الكبير

ما اسمك (( الصغير )) ؟

أجاب شاعر العراق أحمد

سألت شاعر العروبة الكبير

أين كان المولد؟

فقال: في النجف

في النجف الأشرف

وكله ، في ثوبه ، ارتجفت

سألته: لماذا ...

ارتجفت ضلوعك؟

وبللت خديك والجلباب

يا شاعر العروبة الكبير

دموعك؟..

وجاءني الجواب غائماً :

(( لأنني ..

لأنني منذ ثلاثين سنة

ما زلت خلف الباب هائماً..

والغل في يدي غل قاتل يهتني

غل السياسات .. والإغتراب !!

سألته عن سبب الأسباب

فأحتاج..

ثم :- فجة - أجب :

(( أنا سيارة تعبت وشاخت

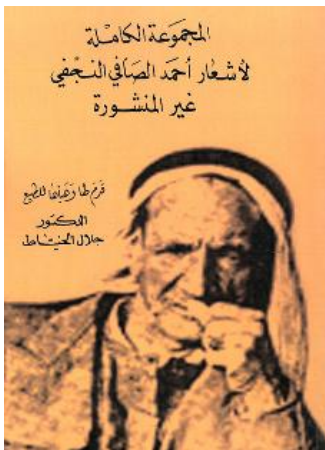
تسير مراحل مقطعات

لها في كل مرحلة كراج

يشد ضلوعها المسترخيات

فلو أمنت مستشفى لسيري

ملأث الدرب بالمستشفيات))



وقد كتب الشاعر إلياس أبو شبكة في مجلة الجمهور الجديد بمناسبة إصدار أحمد الصافي النجفي ديوانه ( أشعة ملونة ) : (( ما عرفت قبل الآن شاعراً فقيراً استطاع أن يقتنعني بأن فقراً يشع في مثل هذه الحالة إنما هو إذلال وتحقير لكل غني في الناس. فيا شعراء اليوم القابعين في مقصوراتكم الضيقة ( الخادعين أنفسكم)

( المصدقين دعوى غيركم ) ( المكذبين أنفسكم) يا ضعفاء اليقين في ما تسمعون وترون ، أيها الشعراء الهائمون بين المومياءات ، تعالوا إلي لأدخلكم إلى الطبيعة في شعر الصافي. تعالوا لأهديكم إلى طريق الخلود في شعر ساذج لا دعوى فيه ولا غرور ، تعالوا أسلك بكم طريق نفوسكم فأنتم ضالون ، ولن توجدوا إلا اذا وجدتم الطبيعة التي شطرتم عنها لتنفقوا كنوزكم في مخادع الضلال وسرايب الوهم.



عودوا الى الطبيعة أمكم فهي كريمة كما رأيتمها في شعر الصافي. عودوا إليها فتذبح لكم العجل المسمن:

وكم زائر ظام أتى نحو منهلي

فلما ارتوى منه عراه صدود

فقلت له إذ مل صافي موري

سنتظماً يا هذا غداً وتعود ((

يذكر الأستاذ خليل برهومي في كتابه الرائع (( أحمد الصافي النجفي شاعر الغربية والألم )) الصادر عن دار الكتب العلمية في بيروت ضمن سلسلة - الأعلام من الأدباء والشعراء - ما يلي :

(( بقيت أتلمذ على يدي الشاعر الكبير مدة خمس سنوات أو أكثر ، وقد كان صديقي علي حميدي صقر يصحني أحياناً في زياراتي إليه ، وكان شاعراً مجيداً ، وقد أجرى يوماً مقابلة مع شاعرنا الكبير نظمها فيما بعد شعراً ، وانني أثبتتها هنا بنصها الحر في نظراً لفائدتها كونها



جميل حسين الساعدي

للمتابعة - العودة الى الاعداد السابقة

- الجزء الثالث -

كان الصافي معتدا بنفسه وفخوراً بشاعريته بل كان يعتقد - ومن حقه ذلك - بأنه أشعر شعراء العربية قاطبة ، فقد سأله بعض أصدقائه الشعراء من هو أمير الشعراء ، فأجاب بهذين البيتين :

سألتني الشعراء أين أميرها

فأجبت ( إيليا ) بقولٍ مُطلق

قالوا وأنت ؟ قلت ، ذاك أميركم

وأنا الأميرُ لأمةٍ لم تُخلق

كان يقصد بإيليا الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي ، الذي كان معجبا بشعره إلى حد كبير. إن افتخار الصافي النجفي بشعره كان مبرراً ومؤيداً من شعراء عصره ، فقد قال الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي في تقديمه لقصيدة ( الليل والنجوم ) وهي من ديوان ( الأمواج )

(( السيد أحمد الصافي شاعر كبير خليل بالإكبار ، فهو كوكب وقاد قد طلع في سماء الأدب بازغا فملاً العيون نوراً والقلب سروراً. ولإتي لمفتخرٍ بأني أول من اكتشف هذا النجم الجديد، ودل عليه هواة الأدب العصري ، واثق لتجد في قصيدته العصماء الآتية ( الليل والنجوم ) شعوراً تنزه عن التقليد والمبالغة ، ووصفاً ساحراً ، وتجذ سبكا رصيناً ، وأسلوباً فائتاً ، وألفاظاً سهلة ، ومعاني مبتكرة ، وسيكون لشاعرنا النجفي هذا شأن في العراق وغير العراق من البلاد العربية ، ويذيع صيته كما يذيع ضوء الصباح المسفر )) .

من الكتب نعتات اشعار

منكو الطوس ومائنا قر

وسربر اتي من حقول الحياة

اغذي به جامعات الكتب

احمد الصافي النجفي

## شعر ..... نجوى النفس



د. عدنان الظاهر

1-

أقبلُ نفسي مجروحاً في نفسي  
أتهربُ من بحرٍ يمزحُ أشباحا  
أجبلُ من ذكرى أهلي  
وثناً .. صنماً .. تمثالاً ربّاً  
لا أعبُدُ لا أقضي ليلي تسبيحا  
أستهلكُ نفسي دمعاً إسرافا

الدمعة أقوى من صوتِ الطلقةِ في مدفعِ إفتار  
ماذا أبقىْتُ لشجو الليلةِ في شمعةِ حزنِ دُخانِ  
الميلادِ ؟  
الليلُ يطولُ ثقيلاً

يستوطنُ في رُكنِ الأركانِ مكينا  
يستدعي أهلي جيلاً جيلاً  
مَنْ صاحَ ومَنْ طاحَ جريحاً مكسوراً .  
2-

أينَ الآنَ مدارُ مصيري  
أينَ مخايلُ ذكري ميلادي  
في دارِ آواني أزحفُ أحبو طفلاً  
أدخلني الصفءَ الأولَ علمني أنَ أقرأ أسماءَ  
الأجدادِ الحُسنَى

مرحىً مرحىً

أفرحُ أم أبكي

أنهدمُ صرحاً صرحاً

أبكي أتفاوتُ صُعداً سُفلاً

أينَ الأحبابُ بواكيرُ سنّي شبابي

كنتُ " الباهشَ " في حُبِّ صبيّةِ صفصافِ  
الجبران

أقضمُ نفسي وأسودُّ صفحتي

نزفتُ رثتي جفّتُ شفتي

إنحطتُ دَرَجاتي في سعيِ الصفِّ الشهري

هل مِنْ حلٍّ يا أهلي ؟

3-

لا أعرفُ لا أنصفُ نفسي

(( إنَّ الإنسانَ لَأَمَّارٌ بالسوءِ ))

أسرفُ حتّى يأسو منّي يآسي



هل كنتُ أجيدُ الأدوارَ العليا تمثيلاً

أو كنتُ الملكَ السكيرِ الضليلِ قتيلاً

أجلسُ فوقَ الشرفَةِ أمسخُ ما حولي مسخاً

أدخلُ في نَقَى محفورٍ في رأسي

أسألُ عني مَنْ غابوا

مسحوني بذبولِ عباءتِ سودِ

لمَ أقرأ ما كانَ خلافي مكتوباً

قصرَ لم يبلغْ شأوا

يتقلبُ شبراً شبراً

في دنيا كانت في الأعلى سقفا

العبءُ الأكبرُ ما زالَ يُدمدّمُ في عينِ السنجابِ

يستجدي عونا

أقومُ وأقدامي خلفي تجري

تسألُ هل صلّى أهلي

هل وقّوا نذري

زاروا مَنْ زاروا صانوا عهداً

ضحوا ذبحوا عجلاً ؟

4-

شمسُ البردِ القاسي

لا تشرقُ شمسٌ إلا

أن يطفو غيري شلواً مطفياً

يعلو لسمواتِ نجومِ أخرى نسيّاً منسياً

فيها ما لا فيها

يتحرى شينا

لا جنّةِ فيها لا أخرى

رملٌ يترسبُ في جوفِ الجبِّ النفسي

ورمادُ أفقدي لَوْنِ الدنيا في عيني

لا بلُغَةَ عندي إلا غولا

يتخفى في ظلِّ الليلِ وبيتاً أقوى

لا تأريخُ البردِ الأقسى

لا صولاتُ الطقسِ المتقلبِ أحوالا

لا مُدُنُ الثلجِ المستوردِ ألواحاً

لا الدفءُ الطافي فوقِ يعلو سقفي

لا لا لا ...

لا تسألُ لا تلجفُ في السؤلِ

حيرني زمنُ الماضي

شوّشني صيرني شينا

ضيعني في الباقي منّي.

\*\*\*\*\*



## مسيح السيّاب ومسيح خليل حاوي (4)



د. عدنان الظاهر

للمتابعة - العودة الى الاعداد السابقة

## الجزء الرابع

من هي المرأة الخاطئة إذًا؟ نجد هذه المرأة في إنجيل لوقا فقط من دون بقية الأنجيل! إنها تشترك مع المرأتين الأخريين بسكب العطر ومسح قدمي المسيح بالدموع وبشعر الرأس!

5 - أما أخت لعازر وقد ورد ذكرها في إنجيل يوحنا وكما يلي [ ] وكان إنساناً مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها. وكانت مريم التي كان لعازر أخوها هي التي دهنت الرب بطيبٍ ومسحت رجليه بشعرها ... / الإصحاح الحادي عشر، الصفحة 168 من إنجيل يوحنا [ ]. مريم أخت لعازر دهنت الرب بطيبٍ ومسحت رجليه بشعرها. لم يقل هذا الإنجيل عن هذه المريم إنها زانية أو خاطئة.

أمانا ثلاث مناسبات إذًا دهنت فيها ثلاث نساء عيسى المسيح بطيب ثمين ومسحت قدميه بشعرهنّ لم نعرف منهنّ إلا مريم أخت لعازر فمن كنّ الباقيات يا ترى؟ هل هنّ جميعاً مريم هذه بعينها أخت لعازر مريم المجدلية؟ وهل هذه هي المرأة الخاطئة التي ذكرها إنجيل لوقا؟

من قصيدة خليل حاوي فهمنا أنّ مريم أخت لعازر هي مريم المجدلية. لكنّ لا الأنجيل قالت ولا خليل حاوي قال من هي زوج لعازر وما اسمها؟

تكرر في الأنجيل ورود اسم مريم المجدلية مقرّونا بحضورها بعض المناسبات مع مريم والدة المسيح لذا يعتبرها البعض امرأة مقدّسة لا علاقة لها بالنساء الباقيات. أية مريم سألت المسيح بالإشارة أنّ يُقيم أخاها من عالم الموتى؟ قطع خليل حاوي الشكّ باليقين إذ أفرد جزءاً خاصاً للمجدلية تحت الرقم 11. فمريم أخت لعازر إذًا - حسب خليل حاوي - هي مريم المجدلية. كما أنه ذكر مريم بالجمع في الجزء الثاني عشر الذي يحمل عنوان " تتين صريع " [ ] يرتعي جلجلة الصليب ويرمي في جروح الناصري وجروح المريمات / الصفحة 345

من الديوان [ ]. حتى هنا وضعنا حاوي أمام إشكالية أخرى إذ نسب خطاب مرثا للمسيح لأختها مريم فقد قال في مقدمة قصيدة لعازر عام 1962 ما يلي [ ] وذهبت مريم، أخت لعازر، إلى حيث كان الناصري وقالت له لو كنت هنا لما مات أخي فقال لها إنّ أخاك سوف يقوم [ ]. في حين نقرأ في إنجيل يوحنا ما يلي [ ] فلما سمعت مرثا أنّ يسوع أت لآقتة. وأما مريم فاستمرت جالسة في البيت. فقالت مرثا ليسوع يا سيّد لو كنت ههنا لم يمّث أخي / الصفحة 169 الإصحاح الحادي عشر [ ]. لكنّ وفي نفس هذه الصفحة نقرأ لاحقاً ما يلي [ ] ... فمريم لما أتت حيث كان يسوع ورأته خرّت عند رجليه قائلة له يا سيّد لو كنت ههنا لم يمّث أخي [ ]. أين الحقيقة أم صرنا لا نُعيّر حقائق الأمور الأهمية التي تستحق! هل على الشعراء الإلتزام التام بنصوص ما يستشهدون به؟ جوابي نعم .. إذا كانت هذه الإستشهادات دينية أو تاريخية. وما عدا ذلك فإنهم أحرار ... في كل وإيديمون. فيما عدا هذين الإستثنائين لهم حرية التصرف بالنصوص مجازاً أو إشارة أو لفظة أو صورة وحركة ما داموا يقولون شعراً يتوخون فيه إبداعاً.



الحضور الأقوى في قصيدة لعازر عام 1962 هو لزوج العازر .. ثم يأتي حضور خليل حاوي نفسه مساوياً لحضور زوج لعازر ولكنّ من خلف مرآة .. إنه يقف خلف مرآة الأحداث لا أمامها ليعكس على وجهها ما يُريد ويخفي ما لا يُريد. ثم يأتي وجود الناصري عيسى المسيح مُنقداً للعازر إذ بعثه من الموت حيناً أولاً ثم إنه يشارك كلاً من لعازر و خليل حاوي نفسه محنة الظمّ الجنسي والعجز التام عن ممارسته وأنا أتحمل مسؤولية هذا الكلام! كانت زوج لعازر أكثرهم توقفاً للجنس ومثلاً الجنس العمود الفقري لكل ما ورد من أجزاء في هذه القصيدة بدءاً وانتهاءً. هل أنصاغ لإغراء الجنس في قصيدة حاوي وأنساق مع منزلقاته ودرايينه فانتعبه ملياً وبأناة وصبر أكبر من صبر أيوب؟ أم أتجه لمسائل أخرى أكثر أهمية ولا أغفل ذكر ما وجدت من عيوب في هذه القصيدة؟

في الجزء الأول من قصيدة لعازر عام 1962 " حفرة بلا قاع " ينشبت هذا الرجل الميت بالبقاء في قبره ميتاً [ ] عمق الحفرة يا حفار عمقها لفاع لا قرار ... لفّ جسمي لفق حنطه واطمره بكلس مالح، صخر من الكبريت، فحم حجري [ ]. في الجزء الثاني " رحمة ملعونة " نراه يُشكك في قدرة المسيح على بعثه حيناً فيقول [ ] صلوات الحبّ والفصح المغني في دموع الناصري .. أتري تبعث ميتاً حجرة شهوة الموت ترى هل تستطيع .. أن تزيح الصخر عني والظلام اليابس المركوم في القبر المنيع .. رحمة ملعونة أوجع من حُمى الربيع .. صلوات الحبّ يتلوها صديقي الناصري... كيف يُحييني ليجلو عتمة عُصت با أختي الحزينة دون أن يسمح عن جفني حُمى الرعب والرؤيا اللعينة [ ]. سعييد الشاعر ذكر هذه الرؤيا فأية رؤيا عاناها يا ترى؟ وعلى نهجه الذي خبرت أقول: يقفز خليل حاوي في طفرة غريبة تفاجئنا بغرابتها حيث لا من صلة تربطها بما تقدّم ولا من علاقة لها بما سيأتي من كلام. أعني قوله في هذا المقطع وبشكل مفاجئ [ ] الجماهير التي يعلكها دولاب ناز! إنه كذلك سيكرر هذا الكلام مراراً ويضيف له كلاماً آخر يبدو وكأنه مُقحّم إقحاماً لا مبرر له إلا ما في رأس الشاعر من خواطر وتداعيات وأخيلة لا نراها فهي غامضة بالنسبة للقارئ. ففي الجزء الثالث التالي يقول حاوي [ ] الجماهير التي يعلكها دولاب ناز / من أنا حتى أردّ النار عنها والدوار ... عمق الحفرة يا حفار عمقها لفاع لا قرار [ ].

الجزء الرابع - زوجة لعازر بعد أسابيع من بعثه - خصصه حاوي وبالكامل لموضوع الجنس حرماناً واشتهاءً مزاجاً الكل بالكل! واضحة كانت زوج لعازر في هذا الجزء وصريحة وأقوالها مرآة ما في نفسها من شوق عارم للجنس مع رجل كان قد فارقها بموته لكنه عاد إليها أو أعيد إليها بإحدى قدرات المسيح ( الخارقة! ). حقق لها بعض ما كانت تُريد ولكنّ إلى حين .. فسيفارقها ويتركها تقاسي مرارة الحرمان الجنسي. مقتطفات مما ورد في هذا الجزء الرابع [ ] كان ظلاً أسوداً - كذا كتبها حاوي - يغفو على مرآة صدري ... زورقاً ميتاً على زوبعة من وهج نهدّي وشعري ... كان من حينٍ لحين يعبر الصحراء فولاداً مُحمّى، خنجرٌ يلهث مجنوناً وأعمى ... نمرٌ يلسعه الجوع فيرغي ويهيج ... يلتقيني علّفاً في دربه أنثى غريبة ... يتشهى وجعي، يُشبع من رعي نيوبه ... كنت أسترحم عينيه وفي عيني عاز امرأة أنت، تعرّث لغريب .. ولماذا عاد من حفرة ميتاً كنيث ... غير عرق ينزف الكبريت مُسود للهبّ [ ]. لعازر رجلاً غريب بالنسبة لزوجته فقد فرّقها الموت فكيف تتعري لغريب وتمارس الجنس معه؟

الجزء الخامس في العدد القادم

منصور البكري الانسان - رحل عنا بهدوء الى  
السلام الأبدى ،، لكن إبداعه الفني سيخلده

لقاءات رسوم الكاريكاتير..



منصور البكري

## مع الفنان التشكيلي الغائب الحاضر

لقد اتعبتنا الغربية وحينما نتكلم هاتفيا نموت من الضحك لأن أتلعب الحديث يكون عن ذكريات بغداد، احلم أن يعود العراق الى محافيته السبعينية لنتفقي أنا ومصداق ورفاق الشباب الأول في بغداد الحبيبة لنسترجع تلك الأيام الخالدة ... فالى الحبيب مصداق الحبيب اتمنى لك يارفيق العمر والمهنة والموافقة الوطنية من صميم قلبي كل الموافقة والصحة الدائمة والنجاح المتواصل والإبداع المستمر.



Mansour Albakri

Yesterday at 4:04 AM · 🌐

Intelaq Mohammed ALi, iraqi illustrator, my work 2021

الرسم في زمن الكورونا، انطلق محمد علي، ألوان مائبة وأحبار ملونة على ورق 29x21 سنتمتر من أعماله 2021، الفنانة القديرة انطلق محمد علي زميلتي في مجلتي والمزمارة وصاحبة قلب كبير لكل أطفال العالم ولزملاتها جميعاً، مخلصه جداً في عملها ووفية للجميع، أسست مشروع مكتبة أوكة الذي لقي إعجاب شديد من كل المختصين في صحافة الطفل ومن كل متابعيها، رسمتها وهي تحمل انطلق الصغيرة تعبيراً على رعايتها للطفولة وللأسف ظهر لون اضافي في الوجه في التصوير فقط والعمل الأصلي ليس فيه هذا اللون، أقول للسيدة انطلق بأننا جميعاً نفتخر بك وبكل أعمالك وكتبك ومشاريعك الكثيرة ونحيي نشاطك المستمر فأنت كعجلة سومر تسير الى الأمام بدون توقف، وفقك الله على مسعاك لرعاية الطفولة متمنياً لك الصحة والعافية والإبداع المستمر والعمر الطويل ... مع تحياتي لكم أصدقائي جميعاً أخوكم منصور البكري / برلين



تحياتي عزيزتي انطلق ضل بالي عليج .. خابرتج وانتي ماكو ... اليوم نشرت بورترية انتي تحملين انطلق الصغيرة ياماما اوكة ... اتمنى ان يكون المانع خيرا متمنيا لك الصحة والسلامة والابداع المستمر

Fri 8:33 PM